



جمعية أمسيا مصر ( التربية عن طريق الفن )  
المشهرة برقم ( ٥٣٢٠ ) سنة ٢٠١٤ م  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

فاعلية استخدام المدخل القصصي لتنمية التفكير التخيلي الموجه لدي  
طلاب المرحلة الإعدادية في التربية الفنية

إعداد

أ.د/ حنان حسين دقماق

أستاذ بقسم عوم التربية الفنية - كلية التربية الفنية

جامعة حلوان



## مقدمة:

تعد عملية التخيل من أهم العمليات العقلية العليا المؤثرة في العديد من الأنشطة العقلية الأخرى (كالانتباه والإدراك والتفكير وتكوين المفاهيم) كما أنه وسيلة للتكيف والإبداع والابتكار.

والتربية الفنية بما تتضمنه من خبرات فنية وتربوية تجعل عملية التخيل وبناء الصور الذهنية أكثر ثراءً واكتمالاً وتنوعاً، كما أنها تعطي للمعلم مؤشراً لمدى تطور قدرات الطالب العقلية وآلياته لفك ترميز الصورة واللغة وترجمتها في صياغات فنية مبتكرة.

يؤكد "كارتون A. Carton" أن "التفكير التخيلي هو سيد الملكات في مجال الفنون وهو الخاصية الأساسية للمتعلم والتي من خلالها يستطيع أن يمارس عمليات التحليل والتصنيف والاستنتاج لكل المعطيات العقلية والذهنية والحسية ثم إعادة بنائها في صنع متغيرات مبتكرة موظفاً الكثير من المهارات والخبرات". (حيدر - 1999 - 30)

ويؤكد "شاكر عبد الحميد" على دور الكلمات والأشكال والألوان في إثارة الخيال كعملية نشطة في عقل المتلقى وهو نوعاً من الإدراك العقلي، أما في مجال التمييز بين مفهوم الخيال والتخيل فيرى "أن الخيال قد يعنى نوعاً من الإدراك العقلي لصور الأشياء، وهو نشاط حر غير مباشر نحو موضوع معين يمارس فيه الفرد تفكيراً بصرياً يجمع ما يؤكد ويدعمه ويعمقه من خلال كثيراً من الصور والذكريات والإنطباعات والانفعالات، أما التخيل فهو نشاط عقلي يشبه أحلام اليقظة التي تنتقل من موضوع لآخر دون التزام بروابط أو نظام أو قوانين وهو كسر للحدود المنطقية أو المعروفة وخروج عن المؤلف" (شاكر عبد الحميد - 2009 - 51)

يرى "حاتم سعيد" أن "العلاقة بين الخيال والتخيل يتضمنها ممارسة لعمليات التفكير البصري والذي يمثل مرحلة التفاعل الداخلي وهو نوعاً من التفكير التمثيلي يسبق مرحلة الوعي وهي عملية خلاقة يمارسها الفرد بحرية تمتزج فيها تصورات شديدة التعقيد حتى تظهر في نظام مرئي". (احمد حاتم سعيد واخر - 2015 - 83)

كما تؤكد "دينا زكي" أن النشاط التخيلي يتضمن درجة عالية من الانتباه والتركيز والمقاومة للمشتتات الخارجية وأن الخيال كعملية يضم كل العمليات الفرعية الخاصة بالتخيل، وأن الخيال الإبداعي ينتج من العلاقة التفاعلية بين العقل والإبداع،". (دينا زكي - 2015 - 8)

وتشير "كولين جالين" إلى مصطلح التخيل الموجه بأنه " العملية المقصودة التي ينقاد فيها الطلاب في رحلات عبر عقولهم ويستجيبون من خلال التوجيه والإرشاد للأغراض والأحاجي كأدوات معرفية تساهم في التعبير عن ما يرونه أو يشعرون ويفكرون به". (كولين جالين - 1988 - 10)

"والتفكير التخيلي يتمثل في قدرة المتعلم على التصور وبناء خيالات عقلية متعددة حيث يفكر المتعلم ويحلم بأشياء قد يصعب حدوثها أو يجمع بين أضداد يصعب اجتماعها مستخدماً الحدس في التفكير والقدرة على التخمين وصولاً بتفكيره إلى ما وراء الواقع". (Beaney-2005-136)

"ويري "خالد العرجة" أن "التفكير التخيلي الموجه يعزز القدرة على التخيل الإبداعي، وتحسين جودة الحياة، ووسيلة للوعي الذاتي، وهو بمثابة صورة انعكاسية لمجموعة من الخبرات التي يكتسبها المتعلم عندما يدركها حسيًا، والتي يمكن تنميتها في العملية التعليمية من خلال إثراء الصور الذهنية

والتمثيلات الفكرية للمتعلم واستثارة مجموعات من الأحاسيس والانفعالات والرغبات" (خالد العرجة - ٢٠٠٤-٢٥).

ويتميز أصحاب التفكير التخيلي بالسعي الدائم وراء المعنى ، و **لقوة على ملاحظة الأشياء ولإنتاج لتأثير الاستنباط والتفكير لعق.**

هذا وقد جاء الإهتمام بالتفكير التخيلي الموجه متأثراً ببحوث الدماغ ، ووظائف الجانب الأيسر والأيمن من المخ ، ودراسة العقل الحدسي التخيلي "المسئول عن الجانب الأيمن" من المخ والعقل المنطقي التحليلي "المسئول عن الجانب الأيسر" من المخ ، فأصبحت نشاطات الحلم والتخيل والتصوير جزء من المناهج في القرن الحادي والعشرين وتطبيقاتها التربوية ، كما احتلت المشاعر والأحاسيس والكليات العامة والإنسانيات مكانة هامة في منظومة التربية والتعليم.

وعلى الرغم من ضرورة تضمين تلك النشاطات والتطبيقات في مناهج التعليم بصفة عامة ومناهج الفنون بصفة خاصة ، إلا أن هناك قصوراً يؤكد بعض التربويين في أدبياتهم حول مكانة التفكير التخيلي وضرورته في المنظومة التربوية ، حيث أشار "بوب ابريل" Eberle B., 1997 أن هناك قصوراً في اهتمام التربويين بدراسة الخيال والإبداع عند التلاميذ ، على الرغم من أن التعبير الإبداعي ، وحب الاستطلاع، والخيال هي سلوكيات طبيعية عند الأطفال لكنها لا تجد ما ينميها في عالم الكبار.

وقد اتفق كل من "الخليل" ٢٠٠٩ ، و"السعدني يوسف" ٢٠١٥ ، و"إبراهيم الحارثي" ٢٠٠٢ ، علي أن "القصور في استخدام مهارات التفكير التخيلي في المجال التربوي أدت إلى:

- إعاقة قدرات التفكير الخلاق.
- تعطل استخدام عادات العقل وإدماجها في الحياة.
- القصور في تخطيط الأنشطة التعليمية داخل المنهج وتطبيقاته داخل الفصل الدراسي.
- عدم استيعاب المفاهيم العلمية والمصطلحات لعدم ابتكار مدلول بصرى.

وبناءً علي ما سبق قامت الباحثة بعمل دراسة مسحية للوقوف علي انسب المداخل أو الاستراتيجيات التي تسهم في تنمية التفكير التخيلي الموجه ، وقد وجدت ان استخدام المدخل القصصي يعد من أنسب المداخل التي تسهم في تنمية التفكير التخيلي الموجه لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية في التربية الفنية ، فالقصص تعتبر مثير طبيعي للمناقشة والبحث وحل المشكلات، كما تعتبر وسيلة طبيعية لتنمية مهارات التفكير والتعلم واللغة ، وفي جميع الأحوال تشكل القصص وعاءاً لنشر الثقافة بين الأطفال، لأن من القصص ما يحمل أفكاراً أو معلومات قد تكون علمية أو تاريخية أو جغرافية أو فنية أو أدبية أو نفسية أو اجتماعية، فضلاً عما تحويه من أخيلة وتصورات ودعوة إلى قيم واتجاهات ومواقف وأنماط سلوك أخرى ."

يؤكد "مجدى غريب" علي أن استخدام القصص في تنمية التفكير يساعد الطفل على ما يلي:

- تقدير الذات، تقوية مهارات الاستماع، ممارسة مهارات التفكير العليا.
- القدرة على التواصل والتفاعل مع أفكار الآخرين والتجاوب معها. (مجدى غريب - ٢٠٠٣)

وقد أوضح المعلمون في مشروع الفلسفة في المدارس الابتدائية "The Philosophy in Primary School Project" أهمية استخدام المدخل القصصي في تنمية التفكير وذلك نت خلال : تدريب الأطفال على توليد الأسئلة وتوجيهها وتعويد الأطفال على احترام الآخرين، وتنمية ثقتهم في توضيح آرائهم ومعتقداتهم ومساعدة الأطفال على التوصل إلى إجابات باستخدام الاستنتاجات والاستدلالات. (مجدي غريب- ٢٠٠٣- ٢٠٠٠)

أما " لييمان Lipman " ١٩٩١ فقد أكد على مجموعة من العناصر الهامة والتي توفر فرصاً لإجراء المناقشات والحوارات التي تسهم بشكل فعال في تنمية مهارات التفكير في ميدان تعليم الفنون وهي كالتالي:

- طرح الأسئلة Questioning
- التعريف Defying
- التخمين Speculating
- اختبار الحقائق Testing For Truth
- توسيع الأفكار Expanding On Ideas
- الاستنتاج من المقدمات Reasoning
- التلخيص Summarizing

يشير "إيزنر" Eisner ١٩٨٥ في هذا الصدد إلى أن " القصص والنصوص الروائية إنما هي من نتاج البشر، لذلك فهي تتطلب الترجمة والقراءة الناقدة وطرح التساؤلات التي تركز انتباه الأطفال وتعطي معنى للأشياء". ( ١٠ - ٢٠٠٣/١٦١ )

ومن الاستعراض السابق وجدت الباحثة ان هناك ضرورة للكشف عن فاعلية استخدام **المدخل القصصي في تنمية تفكير التلميذ لرحلة لاعديّة في التربية الفنية** خلفية المشكلة:

تأسيساً على ما سبق ومن خلال ملاحظة الباحثة أثناء إشرافها على التربية الميدانية في مراحل التعليم قبل الجامعي (ابتدائي - إعدادي )، وجدت ان هناك قصور حول مدي الاستفادة من وثيقة المستويات المعيارية لمحتوي التربية الفنية في مراحل التعليم قبل الجامعي ، والتي أقرتها الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد ٢٠٠٩ ووزارة التربية والتعليم ، وذلك فيما يرتبط بالمعيار الأول في منهج الصف الأول الإعدادي الذي يتناول "التراث المحلي والعالمي" ، وبحث العوامل المؤثرة على تأمل وتقدير الجوانب الفنية والجمالية والثقافية لفنون التراث المحلي والعالمي ، وفهم الصلات المشتركة والمتفرقة للفنون ، والمعيار الخامس من نفس المنهج والمرتبط باستخدام مهارات التفكير لإدراك العلاقات المشتركة بين الفنون ومجالات المعرفة الأخرى.

مما دعى الباحثة للتفكير حول تعظيم الاستفادة من هذه المعايير والمؤشرات من خلال استخدام المدخل القصصي لتنمية التفكير التخيلي لدي طلاب المرحلة الاعدادية " كلية ودمنة نموذج " باعتبارها جزء من التراث المحلي والعالمي يتطلب تفهمه ممارسة عمليات التأمل والتقدير والفهم للصلات المشتركة بين الفنون. كما أنه يساعد في تنمية مخيلة الطالب وتصوراتة الذهنية ويفعل القيمة الحقيقية

لأهمية التربية الفنية في تنمية القدرة على التخيل والإبداع والابتكار ويسمح للطالب باستثمار مخزونه البصري بحرية دون التقيد بمطابقة الواقع.

وعليه تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- ١- ما طبيعة العلاقة بين مقومات المدخل القصصي ومقومات التفكير التخيلي الموجه؟
- ٢- ما التصور المقترح لوحدات تدريسية تعمل علي توظيف المدخل القصصي لتنمية التفكير التخيلي الموجه لإثراء التعبير الفني لدي طلاب المرحلة الاعدادية في التربية الفنية؟
- ٣- ما فاعلية استخدام المدخل القصصي في تنمية التفكير التخيلي الموجه لإثراء التعبير الفني لدي طلاب المرحلة الاعدادية في التربية الفنية؟

اهداف البحث:

- ١- تحديد عوامل الارتباط بين مقومات المدخل القصص ومقومات التفكير التخيلي الموجه.
- ٢- وضع تصور مقترح لوحدات تدريسية تعمل علي توظيف المدخل القصصي لتنمية التفكير التخيلي الموجه لإثراء التعبير الفني لدي طلاب المرحلة الاعدادية في التربية الفنية.
- ٣- الكشف عن فاعلية استخدام المدخل القصصي في تنمية التفكير التخيلي الموجه لإثراء التعبير الفني لدي طلاب المرحلة الاعدادية في التربية الفنية.

فروض البحث:

- ١- توجد علاقة ايجابية بين مقومات المدخل القصص ومقومات التفكير التخيلي الموجه.
- ٢- يمكن وضع تصور مقترح لوحدات تدريسية تعمل علي توظيف المدخل القصصي لتنمية التفكير التخيلي الموجه لإثراء تعبير الفني لطلاب المرحلة الاعدادية في تربية فنية.
- ٣- هناك فروق ذات دلالة احصائية ما بين الاداء القبلي والبعدي لدي الطلاب (عينة البحث) عند تطبيق المدخل القصصي لتنمية التفكير التخيلي الموجه لاثراء التعبير الفني في التربية الفنية لصالح الاداء البعدي.

أهمية البحث:

- ١- استثمار التراث الثقافي العالمي " قصص كليلة ودمنة " لإثراء خيال الطلاب وحثهم على حرية تعبير لما يتضمن من أهداف وعلاقات منطقية توغر مظفية بين لإشمل وحول.
- ٢- تنمية التفكير التخيلي كعملية عقلية من خلال توظيف المدخل القصصي لإثراء التعبير الفني لدي الطلاب.
- ٣- بناء شخصية الطالب في كافة الجوانب العقلية والجسمانية والعاطفية والإدراكية والاجتماعية والجمالية والإبداعية.
- ٤- تنمية مهارات التنقيف الذاتي، واكتساب مهارة التعلم المستمر.
- ٥- إثارة الجوانب التعبيرية والخيالية وتحفيزها من خلال ممارسة مختلف الأنشطة الإبداعية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي علي:

الحدود الموضوعية:

- استخدام المدخل القصصي وبخاصة ( قصة الحمامة و"طائر الملك الحزين") من قصص (كليلة ودمنة) في تنمية التفكير التخيلي الموجه لدي طلاب المرحلة الاعدادية في التربية الفنية.

- التفكير التخيلي الموجه.
- تقتصر اعمال التجربة الميدانية علي الاعمال ثنائية الابعاد.
- يقتصر تطبيق التجربة الميدانية في مجال التصوير.

#### الحدود الزمنية:

- يتم تطبيق التجربة الميدانية في عام ٢٠١٦ - ٢٠١٧ .

#### الحدود المكانية:

- يتم تطبيق التجربة الميدانية بمدرسة ٦ اكتوبر الاعدادية والثانوية بنات بمحافظة الجيزة.

#### الحدود البشرية:

- عينة عشوائية من طلاب الصف الاول الاعدادي بواقع (٢٠) طالباً.

#### ادوات البحث:

- معيار عادات عقل الفنان في مجال التصوير ( من إعداد / مشيرة مطاوع) ٢٠١١ ، مع اضافة محور رئيسي مرتبط بـ ( توظيف المدخل القصصي) لكي يتفق واهداف الدراسة.

#### منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي عند استعراض الاطار النظري للدراسة ، والمنهج شبه التجريبي عند التطبيق الميداني للتجربة.

#### خطوات البحث:

تتضمن الدراسة النظرية للبحث ثلاث محاور أساسية وهي:

أولاً: التفكير التخيلي.....ماهيته، مهاراته ، استراتيجياته ، وعلاقته ببحوث الدماغ و التفكير في التربية الفنية .

ثانياً: التفكير البصري ..... ماهيته ، مراحلها ، مداخل استخدامه في تعليم وتنمية التفكير التخيلي في التربية الفنية.

ثالثاً: قصص الاطفال..... ماهيتها ، اهدافها ، انواعها ، مداخل استخدامها ، وظائفها ، وعلاقتها التفكير التخيلي في مجال تعليم الفنون.

رابعاً : الجانب التطبيقي للدراسة (اجراءات الدراسة).

خامساً: التحليل الإحصائي واستخلاص النتائج والتوصيات .

وفيما يلي شرح وتحليل للمحاور السابقة.

أولاً : التفكير التخيلي.....ماهيته، مهاراته ، استراتيجياته ، وعلاقته ببحوث الدماغ و التفكير في التربية الفنية .

#### أ- ماهية التفكير التخيلي :

من خلال البحث حول مفهوم التخيل اتفق كل من ( كوسلين ١٩٩٥، محمد عبد النبي ٢٠٠٤،

أحمد جعارة ٢٠٠٦ ) علي أن "التخيل قدرة عقلية تساعد في تكوين تمثيلات عقلية لمظهر الأشياء

ومعالجتها داخل العقل، وأنها تتضمن ربط المدركات بعضها ببعض على هيئة صور عقلية ممزوجة بخبرات الماضي (أحمد جعارة - ٢٠٠٦ - ٩٨).

في حين يرى " محمد حسانين أن التخيل شكل من أشكال إعادة صياغة لمفردات الواقع وأنه تمثيل بصرى متتابع قد تمتزج فيه الأصوات والروائح والمشاعر (حسانين - ١٩٩١ - ٩٨).  
وإن التخيل كقدرة عقلية يساهم في تكوين الصورة العقلية والتي يرى " شاكر عبد الحميد" أنها ترتبط بالمعنى، وأن الصور غير ذات المعنى يصعب تمثيلها عقليا، فالمعنى ضروري في التفكير الخاص بالصورة مثلما هو أمر ضروري في التفكير اللغوي.  
ب- مهارات التفكير التخيلي:

توضح "Sheryla" (2005) أن اثارة التخيل العقلي ينتج من العلاقة بين الصورة والكلمة ، فاللغة سواء أكانت مسموعة أم مكتوبة أم مرئية هي حافز ومثير للتخيل العقلي الذي ينتج صورة عقلية ممزوجة بالخبرة.

ولقد وضح "Shery La, Schauer" على مهارات التفكير التخيلي كإستراتيجية تعليمية من خلال الربط بين اللغة والصورة من خلال:

١ - التخطيط Initial Plan: ويقوم فيه التلاميذ بالقراءة الجهرية للنص القرائي أو الاستماع الجيد لتكوين صورة ذهنية خاصة بكل طالب.

٢- الفعل - الأداء ACT & Observe : وهي مرحلة مزدوجة بين الطالب والمعلم حيث يلاحظ التلميذ نفسه ويلاحظه المدرس حول مدى تمكنه من تكوين صورة ذهنية عن النص من خلال المناقشة وقياس رد الفعل.

٣ - التأمل Reflect : وفيها تترك ساحة خاصة للطالب بقيادة المعلم لتفسير وشرح وربط الأحداث بالصورة الذهنية باللغة في صور ذهنية متخيلة.

٤ - المراجعة الأولى لعملية التخطيط First Revision of the Plan : وفيها يمارس المعلم عمليات نمذجة للتفكير التخيلي للطالب وصوره الذهنية من خلال التأكيد على:  
أ. إعادة القراءة والسرود أو السماع والتوقف عند انتهاء المشهد اللغوي.  
ب. إغلاق العين ويقوم كل طالب بشرح صورته الذهنية المتخيلة وترجمته الخاصة للغة المقروءة أو المسموعة.

٥ - المراجعة الثانية لعملية التخطيط Second Revision of the Plan : وفيها - يتم استعادة الصورة الذهنية المتخيلة بطريقة نمطية و تكثيف الوسائل المساعدة " الصوت - الرائحة - اللون " .

- وتكمن أهمية توظيف إستراتيجية التخيل في العمل الصفى في انه •
- يثير مشاركة فاعلية وحقيقية من الطالب حين يتخيل نفسه شاعرا أو سحبا أو نقطة ماء أو بذرة قمح فإنه سيصبح طرفا فاعلا في سلوك هذه الأشياء.
  - إن ما يتعلمه عبر التخيل هو أشبه بخبرة حية حقيقية من شأنها أن تبقى في ذاكرتنا.
  - التخيل يعلمنا معلومات وحقائق وعلاقات ولكنه أيضا جزء من مهارة تفكير إبداعية يقودنا إلى اكتشاف وطرق جديدة.



- التعلم التخيلي تعلم إتقانى لأننا نعيش الحدث ونستمتع به كما أنه يستفز الجانب الأيمن من الدماغ بالإضافة إلى الجانب الأيسر. (ابو السميد عبيدات - ٢٠١١ - ٢١٦)

### ج - استراتيجية التفكير التخيلي الموجه:

#### ١- ماهية استراتيجية التفكير التخيلي الموجه:

هي إستراتيجية تتطلب وجود قائد أو موجه ( كالمعلم مثلا ) يقوم بتوجيه المتعلم عبر عملية تفكير، ويقوم هذا القائد بقراءة سيناريو معد مسبقا يحتوي على كلمات أو أصوات تعمل كمحفّزات لتساعد المتعلم على بناء صور ذهنية للمواقف أو الأحداث التي تقرأ عليه.

"وتقوم استراتيجية التخيل الموجه على صياغة سيناريو تخيلي ينقل الطلاب في رحلة تخيلية ، ويحثهم على بناء صور ذهنية لما يسمعونه ، ويتم العمل على التكامل بين الحواس الخمس ، فيتم دمج الرائحة والمذاق والإحساس والملمس والصوت داخل الصورة الذهنية التي يتم بناؤها". (سعيد البلوشى - ٢٠٠٨ - ٣٢٤)

#### ٢- اهداف استراتيجية التفكير التخيلي الموجه:

أكدت "مروة سالم نوري" ٢٠٠٩ علي ان هناك مجموعة من الاهداف تسعى اليها استراتيجية التفكير التخيلي الموجه وذلك فيما يلي:

- تنمية قدرات التخيل ثلاثى الأبعاد والتفكير الفراغى.
- تقريب المفاهيم المجردة والعمليات الدقيقة للمظاهر المختلفة.
- زيادة قدرة الطلاب على التفكير فى كثير من الظواهر بنظرة عميقة.
- تنمية مهارات ما وراء المعرفة.
- إثراء الصور الذهنية للطلاب كأساس لتوليد الأفكار الإبداعية.
- تفعيل المنحنى التكاملى فى التدريس بدمج المادة الدراسية مع المهارات اللغوية كالكتابة الإبداعية ومهارات الرسم.
- تغيير الروتين الصفى وتبديد القلق.
- تنمية الذكاءات المتعددة كالذكاء البصرى الفراغى ، والذكاء اللغوى ، والذكاء الاجتماعى.... إلى غير ذلك". (مروة سالم نوري - ٢٠٠٩ - ٥٤٣)

#### ٣- اهمية استراتيجية التفكير التخيلي الموجه:

- تحفيز وتنشيط عقل الطالب حين يتخيل نفسه شاعرا أو سحبا أو نقطة ماء أو بذرة قمح فإنه سيصبح طرفا فاعلا فى سلوك هذه الأشياء.
- تعلم خبرات حية حقيقية من شأنها أن تبقى فى الذاكرة.
- اكتشاف طرق جديدة غير مالوفة لرؤية العلاقات والاشياء.
- إعادة التركيز علي المزوجة بين اللغة اللفظية والشكلية. (جالين كولين - ١٩٨٨ - ٥٧)

#### ٤- خطوات تطبيق استراتيجية التفكير التخيلي الموجه:

- اتفق كل من "عبد الله بن خميس وآخرون" ٢٠٠٩ ، و"مروة سالم نوري" ٢٠٠٩ علي ان هناك مجموعة من الخطوات اللازمة لتطبيق استراتيجية التفكير التخيلي الموجه وهي كالتالي:
- تهيئة الطلاب بتعريفهم نشاط التخيل وبيان أهميته فى تنمية قدرات التفكير لديهم.

- طلب الهدوء والسكون وتجاهل الضحكات (مرحلة الاسترخاء والتركيز).
- وعي الطالب وتمكنه من قدراته الجسمية والحسية اثناء عملية التخيل (مرحلة الوعي الجسمي والحسي).
- أخذ نفس عميق ، ومحاولة بناء صور ذهنية (مرحلة التخيل).
- إعطاء الطلاب وقتا للحديث عما تخيلوه من خلال ماتم الاستماع اليه.
- طرح أسئلة عن الصور التي قام الطلاب ببنائها .
- الترحيب بكل الإجابات والتخيلات.
- السؤال عن جميع الحواس هل عايشوا روائح معينة، ألوانا محددة، شعروا بالخوف، الراحة، البرودة، السعادة.
- رسم الرحلة التخيلية بصورة قصصية معبرين فيها عن الصور الذهنية التي مرت بهم (مرحلة التعبير والاتصال)".(بتصرف - عبد الله بن خميس وآخرون - ٢٠٠٩ - ٢٣٢) (مروة سالم نوري - بتصرف - ٢٠٠٩ - ٥٤٦)

وبناء علي ما سبق يري "ماجد نافع وآخرون" ٢٠١٢ " إن التفكير التخيلي الفعال الذي يقدم من خلال منهج علمي واستراتيجية موجهة يؤدي للتفكير الإبداعي الذي يدفع الفنان او طالب الفن إلى إنتاج أنساق فنية تتسم بالأصالة، وهو نشاط عقلي يمارس المبدع من خلاله كافة الخبرات والأنساق المعرفية في صياغات إبداعية ، كمارسة مهارات التحليل لكل معطيات العقل والحواس، والتركيب لإعادة البناء، والتكوين في صيغ تعبيرية جديدة، والتحويل لمتغيرات متراكمة للخبرات التعليمية، والتفسير والتحليل للصياغات الإبداعية".(ماجد نافع وآخرون - ٢٠١٢ - ٥٩٠)

#### د- العمليات العقلية المرتبطة بالتطبيقات التربوية للتفكير التخيلي:

تتضمن التطبيقات التربوية للتفكير التخيلي مجموعة من العمليات العقلية التي تؤثر تأثيراً مباشراً علي الأداء الإبداعي للطلاب وهي كالتالي:

- الاسترخاء والتركيز .
- الإتقان المعرفي.
- تعميق النمو الانفعالي.
- الاندماج (Wheatley - 1999- 102)

ويوضح نسق (١) أثر المراحل السابقة على الأداء الإبداعي للطلاب.

#### أثر مراحل التخيل على مستوى أداء الطالب

الاندماج	تعميق النمو الانفعالي والاستبطان	تركيز الإتقان المعرفي	الاسترخاء والتركيز
*يكتشف فيها الطفل الأهداف العليا كالحكمة والوعي الكوني والوحدة الكلية ويندمج فيها ويتوحد مع الأهداف العليا والكليات.*يمارس فيها العمليات	يتعلم الطفل مهارة التفكير الداخلي، والاستيطان، وفهم الذات، ومشاعر الحب والتقدير والتعاطف مع الآخر ، والقدرة على حل المشكلات.	يوظف الطفل قدرته الخاصة على التخيل في تفسير وتبسيط المشكلات المعرفية والمهارات اليدوية والتقنية مستعينا بالقدرة على التفكير البصري وفك	وهي مرحلة تمهيدية يهيء فيها العقل للتعلم من خلال تخفيض الضغوط الخارجية والأفكار السلبية والمشتتات

العقلية الكبرى كالتفكير بأنواعه، وتتسارع أنشطة الدماغ "الأيمن - الأيسر"	الشفرات بين اللغة المنطوقة والمسموعة والصورة المرئية	الذهنية
---	--	---------

### نسق (١) يوضح أثر مراحل التخيل على مستوى الأداء للطلاب (من تصميم الباحثة)

#### ه- بحوث الدماغ والتفكير التخيلي:

أثبتت الدراسات الفسيولوجية لعلم مخ الأعصاب أن المخ ما هو إلا مجموعة متلاحمة من الشبكات العصبية ومراكز السيطرة على جميع النشاطات العقلية، ويحتوى على مجموعة الشبكات العصبية هذه شقان ليسا منفصلين تماماً يعرفان بالانصافين الكرويين، ويقومان بوظائف واحدة لكن لكل نصف سيطرة على نوع معين من الوظائف يختص بها دون الآخر.

فالانصاف الأيمن من المخ يتحكم في إدارة الأجزاء اليسرى من الجسم ويقوم بالمهام الأساسية الخاصة بالتفكير بالصور ويختص بشكل أساسي بمعالجة المعلومات (المكانية، التركيبية، البنائية، الخيالية، الفنية، الرمزية، التخيلية، الكلية، الذاتية، غير المحددة زمنياً، الحدسية، المستمرة، المتزامنة، المتوازنة، العيانية، العاطفية، الإبداعية)، أما النصف الأيسر فيتحكم في إدارة وتحريك الأجزاء اليمنى من الجسم ويقوم بالمهام الأساسية الخاصة باللغة اللفظية ويختص بمعالجة المعلومات (اللفظية، التحليلية، الاستدلالية، الموضوعية، التاريخية، الصريحة، المرتبطة بالذكاء، المتقطعة أو المنفصلة، المتتابعة، المتسلسلة، التجريدية، الرقمية). كما هو موضح في شكل (١)



شكل (١) رسم يوضح الجانب الأيمن والأيسر من المخ.

والجدير بالذكر أن هذا المنحى من الدراسات والبحوث المرتبطة بوظائف الدماغ لا يؤثر على الطبيعة التكاملية والمتناغمة للعمليات العقلية للطلاب، وإنما يساهم في تحليل وتفسير أسباب بعض القصور في الاستيعاب والتواصل مع بعض الطلاب والتي غالباً ما نرجعها الي التقصير أو الفشل. كما أنه يعطى مؤشراً واضحاً للمعلم لاستكشاف المداخل التدريسية المناسبة لإدارة تخصصه (Williams- 1999-90)

(فيصبح التفكير التخيلي وفق نظرية الدماغ أداة تعليمية يجب أن يجيدها المعلم والطالب على حد سواء، فهو يتضمن خبرات حسية ممتعة ومحفزة لتجاوز الحدود المكانية والزمانية ومثيرة للقدرة الإبداعية، وبوتقة يتفاعل من خلالها مصادر المعرفة لجانبى الدماغ) (نصر عاطف - ١٩٨٤-٢٨).

ثانياً: التفكير البصري ..... ماهيته، مراحلها، مداخل استخدامه في تعليم وتنمية التفكير التخيلي في التربية الفنية:

يرتبط التفكير البصري بالنصف الأيمن للمخ، فهو المسؤول عن الإدراك الكلي والقدرة على التجميع والتعلم البصري، أما النصف الأيسر من المخ يعتقد أنه المسؤول عن إجراء العمليات التتابعية والتحليلية والعمليات المرتبطة بالوقت.

إن استقبال الفرد للمعرفة ومعالجتها داخل عقله، يكون واضحاً له هو فقط، ولكن ما نشاهده هو ناتج مجهود العقل المتمثل في أداء الفرد على الاختبارات أو المقالات، والبصر هو جهاز الحس الأول الذي يتم من خلاله تكوين العمليات، حيث أن أكثر عمليات التفكير أهمية تأتي مباشرة من إدراكنا للعالم من حولنا عن طريق البصر.

"وقد أوضحت الدراسات أن ٨٥-٩٠% من المعلومات يستقبلها المخ من خلال العين، ففي الحقيقة أن طبيعة عقل الإنسان تتصف بالتوازن ما بين الحواس السمعية والحركية والبصرية ولكن ما يحدث في الواقع هو هيمنة الحواس البصرية مما أدى إلى عدم التوازن داخل المخ حيث أن المخ قادر على استيعاب ٣٦٠٠٠ صورة في الدقيقة، والوصلات في المخ أكبر من تخيلنا ومن ثم ينبغي استغلال مثل هذه القدرة البصرية وتوظيفها من خلال عدد من الأدوات البصرية، والأدوات البصرية هي رموز تصويرية متصلة بروابط عقلية لتكوين نموذج وشكل للمعرفة (المعلومات) حول فكرة ما، والنقطة الهامة أن هذه الأدوات تستخدم لبناء المحتوى المعرفي وليس فقط كمستودع للأفكار الموجودة بالعقل". (سرية صدقي ومشيرة مطاوع - ٢٠٠٩ - ٥٦)

#### أ- ماهية التفكير البصري :

تتعامل اللغة البصرية بالخطوط والأشكال ، والظلال ، والضياء ، والملامس والسطوح ، والألوان ، والحركات ، لنقل الأفكار والتفاهم والتعبير كمجال قائم بذاته من مجالات علم الاتصال البصري ، وهو نوع من التفكير من خلال الرؤية .

ويقترن مصطلح التفكير البصري بالرؤية والتفكير ، فالمعنى الانكليزي لكلمة Idea مشتق من الكلمة الإغريقية Idein أي التفكير بالصورة ، وعلى سبيل المثال نذكر عبارات شائعة في لغتنا اللفظية تربط بين الرؤية البصرية وبين التفكير المتأني الثاقب ومنها: أترى ما أقصده ؟ انظر إلى الأمر من زاوية أخرى ، بعيد النظر ، واسع البصيرة ، عميق الرؤية.

والتفكير البصري هو عملية يسلك فيها الفنان اتجاه كسفي او رؤيوي لمحاولة فهم الطبيعة والبيئة المحيطة من خلال الرؤية البصرية للألوان ، والخطوط ، والمساحات والأشكال من حيث طبيعتها ، ومكوناتها ، وعلاقتها ودلالاتها ، وقابليتها لتطوير . الرؤية البصرية هي التي تكون الخطوة الأولى والأساسية نحو الرؤية الفنية بما فيها من إدراك وخيال وتفكير وتجريدات عقلية ورموز وتصورات وتخطيط وتقويم واتخاذ قرارات". (سرية صدقي ومشيرة مطاوع - ٢٠٠٩ - ٣٣)

وعرفه (أحمد حاتم وياسر فوزي ٢٠٠٦) بأنه " نوع من العلاقة بين المكونات الشكلية التي يكشف عنها الفرد ، فكل علاقة تستند إلى بحث بصري ، والخوض في احتمالات متعددة يختار منه الفرد لتوضيح أنسبها لتوضيح فكرته ، فكان التفكير البصري محاولة موضوعية لتحقيق أفضل العلاقات ، ومادام التفكير يتخلل البحث فإن الاستجابة الآلية النمطية تكون عادة مرفوضة يحل محلها الكشف" . (أحمد حاتم وياسر فوزي- ٢٠٠٦ - ٥٤)

وقد أوضحت دراسات الجشتالتيين أن الإدراك البصري لا يعتمد على جهاز الإبصار وحده إذ إن المرء لا يدرك تلقائياً كل ما يقع في حقله المرئي، بل إنه يدرك الموقف ككل إدراكاً ذاتياً يرتبط ببيئته الطبيعية والثقافية . أي أن الإدراك البصري هو "عملية عقلية تحدث بناء على استقبال المثيرات البصرية عن طريق العين، للتعرف على المرئيات الموجودة في المجال البصري واكتشاف النظم التي تتضمنها هذه المرئيات". (أحمد عبد الكريم - ١٩٨٥ - ٦٣) ، وعلى ذلك "فإن لغة الشكل المرئي تحمل إلى جانب واقعها البنائي بعداً ادراكياً يتمثل في مدلولاتها الرمزية المعرفية التي توصل إلى الرائي نواحي التفضيل إيجابياً أو سلبياً حيث يتجاوب مع هيئات شكلية بعينها ويتجنب هيئات وأشكال أخرى كلياً أو جزئياً، فالعقل يضيفي على الأشكال أبعاداً رمزية ومدلولات استعارية، يحولها من مجرد عناصر وأسس تصميمية إلى أدوات تعبيرية ووسائل بصرية توجه وتستقبل بما يكفل التفاهم فيما بين المتعاملين بلغة الشكل ابداعاً واستمتاعاً وتظافراً مع المتعاملين بلغة الكلمة والحركة والنغمة . ومن خلال تجميع هذه التشكيلات يتكون رصيد من الخبرة المرئية يفيد في إيجاد العلاقات والمتعلقات وإتاحة الفرصة للتأليف والتجديد والبحث والتجريب" . (سرية صدقي ومشيرة مطاوع -٢٠٠٩- ص٣٣)

وقد أشار "اليوت ايزنر " في هذا الصدد الى " أن القدرة على رؤية وإدراك الأشياء الفنية والطبيعية تؤثر على قدرة الفرد في إنتاج أشكال مرئية ، وهذه القدرة تكمن في الأفراد من خلال قيامهم بعمليات مثل التأمل والملاحظة والاكتشاف لمظاهر البيئة من حولهم بما تحتويه من عناصر واشكال" . أما "براون Broun " (1993) فيؤكد على " دور الملاحظة والرؤية واهميتها في تطوير مفاهيم الفرد، وذلك على اعتبار انهما يمثلان خطوة اساسية تساعد على تنظيم معطيات البصر، فيتعلم كيف يرى مدى التشابه والاختلاف بين العناصر والمفردات التشكيلية متمثلة في الشكل، واللون، والملمس... الخ".

وتنقسم الرؤية الفنية الخاصة بعلاقة الفنان بالبيئة المحيطة به الى ثلاثة مستويات وهي:

#### • مستوى الرؤية البسيطة او المباشرة :

وهو المستوى التسجيلي المباشر ، والذي يعمل فيه الفنان على نقل أو محاكاة تسجيل الطبيعة أو الواقع الخارجي، وهو بذلك يكون أقرب حالاً الى آلة التصوير الفوتوغرافي في استخداماتها البسيطة ، والتفاعل الحادث في هذا المستوى هو تفاعل بسيط بين الفنان والبيئة ذلك؛ لأن الفنان يحاول أن يتزود بالكثير من المعرفة والخبرة لينقلها من خلال العمل الفني إلى المستقبل بصورة دقيقة صادقة ومعبرة. (سرية صدقي ومشيرة مطاوع -٢٠٠٩- ٣٤)

#### • مستوى الرؤية الوسيطة أو غير المباشرة:

وهو المستوى الذي يحدث فيه توازن مناسب بين الفنان وتواجهه في العمل ودور الطبيعة وتواجهها، فالفنان هنا له رأي ، وله وجهة نظر ، وله دور تقويمي وتوجيهي ، كما انه يقدم عمليات التصور التي تكون بمثابة الإدراك بالإضافة إلى المعنى الموحى به هي السائدة في هذا المستوى . (سرية صدقي ومشيرة مطاوع -٢٠٠٩- ٣٤)

#### • مستوى الرؤية المركبة :

في هذا المستوى يلعب التأمل والخيال دورهما الكبير عند الفنان، فمحاولات التصور التي يتمسك بها عند المستوى الثاني تصبح محاولات لتجاوز هذا التصور، وخلق تصورات جديدة عند المستوى

الثالث، تتطلق من عالم الكشف والأساطير والأحلام والرؤية الكونية الشاملة، فهو لم يعد محددًا بقيم وتقاليده إنسانية محدودة، يحاول ان ينبه إلى أهميتها كما كان يفعل عند المستوى الثاني، فقد أصبحت القيم والمفاهيم والتقاليد التي يبحث عنها عند المستوى الثالث أكثر عمقاً واتساعاً وشمولاً، والتفاعل الحادث في هذا المستوى تجاه المدركات البصرية يكون أكثر تركيباً حيث أن التقاط الأفكار والتصورات ذات الدلالة يمكن أن تحدث للفنان دون توقع أو إنذار سابق ، كما يمكن أن تحدث أيضاً نتيجة للتأمل وامعان الفكر، أو نتيجة لدقة وعمق عملية الإدراك ، أو نشاط عمليات الخيال والمهارات البصرية التي تساعد على إنتاج رسائل بصرية سواء في مجال الفنون التشكيلية أو الرسائل الجغرافية أو حتى العلامات والاشارات التي يستخدمها الشخص العادي في محاولة تدعيم أو توضيح الأفكار المجردة التي يريد تسجيلها، وعلى الرغم من شيوع استخدام عبارة الرؤية فإن كلمة التفكير أيضاً تستخدم بكثرة دون تحديد وفهم لأبعادها. إذاً متى نفكر؟ وهل نفكر طول الوقت؟ أم أحياناً؟ وهل نفكر باستخدام العقل وحده أم النظام العصبي أيضاً؟ وما هي المواد الأولية المحفزة للتفكير؟ أي نوع من الحوار الداخلي أم هي صور ذهنية؟ شعورية أم لا شعورية أم كليهما معاً؟ أم كل منها بالتبادل؟ (سرية صدقي ومشيخة مطاوع-٢٠٠٩- ص٣٥)

ويوضح "روبرت ماكيم" Robert Mackim " (1972) في كتابه تجارب في التفكير البصري Experiences in Visual thinking إن التفكير البصري عملية معقدة، كرائد الفضاء عندما يحاول أن يشرح ظاهرة كونية مبهمة ، أو سائق السيارة عندما يحاول أن يفهم عربته في طرق وعرة لم يسبق له المرور فيها ، أو عندما يحاول مدير فريق الكرة أن يخطط استراتيجية لعب جديدة لفريقه كل هذه الأمثلة تعتبر نوعاً من أنشطة التفكير البصري .

ويضيف " ماكيم " موضح أن هناك ثلاثة أنواع أو مداخل للتفكير البصري وهي :

- الأشكال التي نراها (فنحن نرى صوراً تعبر عن الأشياء وليس الأشياء الحقيقية).
- الأشكال التي نتصورها في خيالنا ( الأحلام... الخ) .
- الأشكال التي نخطتها أو نرسمها أو نخترعها .

وبالرغم من ان كل مدخل من المداخل السابقة يمثل في حد ذاته نوعاً من أنواع التفكير البصري إلا أن الشخص المدرب بصرياً يستطيع أن يستخدم المداخل الثلاثة وفي أحيان كثيرة يستخدمها بصورة متداخلة . وفي جميع الحالات يعتبر التفكير البصري مطلباً أساسياً لعمليتي التدوين البصري والتصوير البصري.

ب - مراحل التفكير البصري:

يمر التفكير البصري بعدة مراحل وصولاً للتخيل العقلي والبصري وهي كالتالي:

- ١- مرحلة السمع والمشاهدة: تعتبر وسيلة الطالب لجمع المفردات و المعلومات و التشبيهات من خلال استحضار خبراته السابقة المسموعة والمرئية ثم دمجها في خبرته الجديدة.
- ٢- مرحلة توليد الأفكار وانتقاء الانسب للخبرة الحالية: وهي مرحلة شاقة بالنسبة للطلاب لما بها من عمليات عقلية مركبة مثل التحليل ، والتركيب ، والاستنباط ، الانتقاء واتخاذ القرار .
- ٣- مرحلة اندماج الرؤية والتخيل : وهي مرحلة تحدث من خلال تفاعل عقلي نشط مترجم في شكل منتج عقلي او فني او سلوكي قابل للتقييم.

وتكمن أهمية تعليم التفكير البصري في مدى أثره على تنمية القدرات العقلية والفكرية للطالب ومدى تطوير استعداداته لقبول المعرفة وتبادلها ومناقشة الأفكار ، " وتعتبر الحواس الخمسة هي المنافذ الرئيسية لروافد المعرفة التي يستقبل الطالب من خلالها كافة الخبرات والمعلومات والمعارف ومن خلالها يمارس التفكير البصري " (يوسف جلال - ٢٠٠٣ - ٢٢٥ : ٢٢٧).

وتأسيساً على ماسبق تتضح أهمية التفكير البصري وقيمه التربوية واثره الايجابي في اثراء التفكير التخيلي بادواته اللفظية والبصرية ، وفي تكوين الصور الذهنية لدي الطلاب ، علي اعتبار ان اللغة اللفظية والبصرية تقدم للطلاب المناخ المناسب للتفكير البصري والتخيلي .

#### ج- التفكير البصري كمدخل لتعليم وتنمية التفكير التخيلي في التربية الفنية:

صم "Shery La, Schauer" (48-38-2005) مدخلاً لتعليم وتنمية التفكير التخيلي في التربية الفنية من خلال الربط بين الكلمة والصورة وذلك فيما يلي:

١- **التخطيط:** هي مرحلة يقوم فيها الطلاب بالقراءة الجهرية للنص القرائي أو الاستماع الجيد لتكوين صورة ذهنية خاصة بكل طالب.

٢- **الفعل - الأداء:** هي مرحلة مزدوجة بين الطالب والمعلم حيث يلاحظ الطالب نفسه ، ويلاحظ المعلم الطالب في اطار مدى تمكنه من تكوين صورة ذهنية عن النص من خلال المناقشة وقياس رد الفعل.

٣- **التأمل :** هي مرحلة يترك فيها ساحة خاصة للطالب بقيادة المعلم لتفسير وشرح وربط الأحداث بالصور الذهنية المتخيلة.

٤- **المراجعة الأولى لعملية التخطيط:** هي مرحلة يمارس فيها المعلم عمليات نمذجة للتفكير التخيلي للطالب وصوره الذهنية من خلال التأكيد على:

- إعادة القراءة والسردي أو السماع والتوقف عند انتهاء المشهد اللغوي.

- إغلاق العين وقيام كل طالب بشرح صورته الذهنية المتخيلة وترجمتها عن طريق اللغة المقروءة أو المسموعة.

٥ - **المراجعة الثانية لعملية التخطيط:** هي مرحلة يتم فيها استعادة الصورة الذهنية المتخيلة بطريقة نمطية ، وتكثيف الوسائل المساعدة " الصوت - الرائحة - اللون " (A- Schauer, Shery : 2005).

كما حدد "بركات" (٢٠٠٦-٣٨-٤٨) ثلاث أسس رئيسية للتفكير البصري هي ( الرسم والإبصار والتخيل ) وهي أسس مترابطة متفاعلة تلعب دوراً مؤثراً في تنمية التفكير التخيلي مؤكداً على **قيمة مصواسة الفن "باعتبارها مدخلاً مؤثراً لتعليم وتنمية تفكير التخيلي** ، حيث يستخدم ممارسي الفن للتوضيح والتعبير عن المفاهيم المجردة، والتدريب على الإبصار كمادة أولية للتخيل الذي يوجه الرؤية ويوفر القدرة والدافعية لممارسة الإبداع (بركات السيد - ٢٠٠٦-٢٣).

ويقصد به التدريب على الرؤية باستخدام العين والعقل لتحديد موضع الأشياء الأشياء والمفردات والتفكير فيها وفهم العلاقات ومن ثم ممارسة التفكير البصري وصولاً إلى التخيل Imagination وهي عملية تكوين الصورة وإبداعها من خلال توظيف وإعادة استخدام الخبرات السابقة

سواء المسموعة أو الملموسة أو المرئية (نانا جنديّة - ٢٠١٤ - ٤٨) ويكي توضيح **أنواع التخيّل**  
وتكون طورت من خلال ممارسة التفكير البصري كالتالي:

### أنواع التخيّل

التخيّل البعدي	التخيّل الاتسامي	تخيّل الذاكرة	تخيّل الصور الخيالية	تخيّل وصفي جامد	تخيّل تذكيري	تخيّل متحرك	تخيّل مجازي
يعرف بظاهرة إدراك ما بعد الصورة وهي إما إدراك سلبى أو إدراك موجب لما بعد الصورة	يطلق عليه التخيّل الاستحواذي أو التخيّل الفوتوغرافي وهو نوع من التخيّل يشبه الإدراك ويختلف عن التخيّل البعدي من خلال استمراره لفترة أطول ويطلب تركيز النظر والانتباه	يطلق عليه التخيّل الاسترجاعي، ويعنى استرجاع وتذكر الصور الذهنية بدون تغيير أو تعديل وهو نوع من التخيّل المألوف والشائع في حياتنا اليومية وقد يصاحبه استدعاء لأحوال ماضية أو عمليات تفكير أو توقع لأحداث مستقبلية	يعنى تخيّل الموضوعات والمواقف والأشياء التي لم تحدث من قبل للفرد أو يندر حدوثها وهي غالباً خيال إيجابي يؤدى للابتكار.	وهو الوقوف عند الصورة الواحدة أو المشهد الواحد دون ترك الحرية لتخيّل الحركة أو التطور في المشهد وهو تخيّل تعيق الإبداع والابتكار.	وهو تخيّل يميل إلى وصف الترتيب المنطقي العقلي لأحداث مثل تخيّل مراحل تحليل القوانين الرياضية أو الفيزيائية.	وهو تخيّل يؤدى إلى شروء الذهن لو لم يتم إدارته ولكنه يساهم في التنبه البصرى للمتعلم. الخبرات السابقة <sup>(١)</sup> .	وفيه يتم إدراك الأحداث من خلال استحضار صور ذهنية لمتشابهات تمثيلية عقلية من خلال الخبرات السابقة <sup>(١)</sup> .

(1) Mathewson, J.H., 1999: Visual Spatial Literacy on Aspect of Science over Looked by Educations, Science Education, vol.83, Issue L., pp.33-54.



ثالثاً: قصص الاطفال..... ماهيتها، أهدافها، أنواعها، مداخل استخدامها، وظائفها، وعلاقتها بالتفكير التخيلي في مجال تعليم الفنون.  
أ - ماهية القصة:

اتفق كل من " جوزال عبد الرحيم ١٩٨٩، هدى فناوى ١٩٩٠، أحمد نجيب ١٩٩١، حنان عبد الحميد ١٩٩٢، كمال الدين حسين ١٩٩٦ " على أن قصص الأطفال هي شكل فني من أشكال التعبير الأدبي الذي يعمل على نقل خبرات من الحياة ومن الواقع يصيغها الكاتب من خلال خياله المبدع، معبرة عن وجهة نظر الكاتب محققة لأهداف وجدانية ثقافية، أخلاقية علمية ترويحوية ومتضمنة عناصر جذب الانتباه والتشويق والإثارة لخيال الأطفال.

ب - أهداف القصص في مجال تعليم الفنون:

هناك العديد من الأهداف التي تسعى إليها قصص الأطفال، ومن الملاحظ أن تلك الأهداف غير مقصودة لذاتها ، ولكنها تأتي تبعاً من خلال إمتاع الطفل، ومراعاة عمره، وخصائصه، وحاجاته النفسية، وكل هذه الأهداف تتحقق بشكل لا شعوري، وبدون إجبار أو أمر، حيث يتوحد الطفل مع النماذج القصصية التي تروق له ويحدث نضج للطفل يعينه على الحياة. وقد صنفت "مشيرة مطاوع" ٢٠٠٦ اهداف قصص الاطفال في مجال الفنون الي سبعة فئات من الاهداف يوضحها جدول (١).

اهداف قصص الاطفال في مجال الفنون	
اهداف ترويحوية وترفيهية	هي اهداف تمنح الاحساس بالمتعة والفرح ، واكتشاف عوالم جديدة ، بالإضافة لشغل وقت الفراغ بشيء نافع من خلال نشاط تروحي جماعي.
اهداف فنية	هي أهداف تنمي التذوق الجمالي والوعي الفني والقدرة على التعبير الفني واكتشاف الطفل لذاته وإمكاناته.
اهداف ثقافية	هي اهداف يكتسب الطفل من خلالها فنون الحياة وخبراتها ، والاضطلاع على الثقافات ، واكتساب العديد من القيم والاتجاهات والمعلومات والحقائق.
اهداف ابداعية	هي اهداف تحث على التفكير والتخمين والإدراك للعناصر والأشكال ، وتعطي مساحة من الخيال والتعبير كل بأسلوبه ، وتنمي القدرة على حل المشكلات وممارسة حرية الاختيار واتخاذ القرارات.
اهداف سيكولوجية	هي أهداف تتيح الفرصة للطفل للتعبير عن ذاته ، والتنفيس عن انفعالاته بحرية ، وتسمح للطفل بالتفاعل الإيجابي مع أبطال القصص وتحقيق نوعاً من الاتزان والثقة
اهداف تعليمية	هي اهداف تسهم في تقديم وتفسير الحقائق والمعلومات عن الحياة والمجتمع والبيئات المتنوعة، كما تقدم المضامين العلمية والتعليمية والتأكيد على المفاهيم العلمية
اهداف نمائية	أ.نمو لغوي من خلال زيادة المفردات اللغوية وفهم معانيها واستخدامها في مواقف أخرى. ب.نمو عقلي من خلال تنمية مهارات مرتبطة بالتخيل والتزكي والتفكير

والاستجابة والانتباه والربط والترجمة والتفسير وفهم الأفكار.  
ج. النمو الاجتماعي ويرتبط بتبصير الطفل بالعادات والقيم السليمة والعمل في فريق.

**جدول (١) يوضح أهداف قصص الاطفال في مجال الفنون (عن مشيرة مطاوع - ٢٠٠٦ - ١١:١٣)**  
**ج - انواع القصص في مجال الفنون :**

يشير " هادي نعمان ١٩٨٨ " إلى أنه من الصعب الاعتماد على معيار واحد في تقسيم قصص الأطفال، فهناك تقسيمات حسب الموضوع ، أو الشخصيات، أو حسب علاقتها بالواقع أو الخيال، أو الهدف منها، كما يؤكد انه بالرغم من ذلك التنوع الا ان قيمة القصص وفعاليتها في تنمية التفكير التخيلي لا يختلف عليه التربويون ، ومن أشهر التقسيمات شيوعا هو التقسيم الذي يتناول أنواع القصص من حيث الموضوع ، ويصنفها " موسى وآخرون، وطعيمة " إلى ثمانى تصنيفات، "سهيل صالحة" (٢٠١٥-٢٨-٣٨) ، وقد امكن للباحثة تصميم جدول (٢) يوضح انواع القصص في مجال الفنون. تستفد منة الباحثة في الدمج القيمي بين القصص الخيالي وقصص المغامرات والاجتماعي .

قصص واقعية	قصص خيالية	خيال علمي	قصص مغامرات	قصص اجتماعية	قصص تاريخية	قصص فانتازيا
هي قصص تستمد موضوعاتها من الحياة في حدود إمكانيات بشرية منطقية تصور قضايا حياتية ومشكلات.	هي قصص يكون البطل فيها خياليا له قدرات خاصة يمكن أن يحل بها مشكلات واقعية.	هي قصص تبحث عن سبب حدوث الظواهر تبدأ بالملاحظة الدقيقة للأشياء وتتبع منهج علمي في التفكير وتؤسس على مبادئ علمية	تشبه القصص البوليسية وتدور حول الجريمة وطرق التغلب عليها وغالبا أبطالها شباب صغار وأطفال يساعدون رجال الشرطة ولها عقدة ولها حل وتغرس قيم الشجاعة وتحث على التفكير	تعد إحدى الوسائل الإيجابية في التربية لتضمينها عادات وتقاليد المجتمع وغرسها للسلوك المقبول اجتماعيا وتضمن قيما دينية	هي قصص تعتمد على الأحداث والشخصيات التاريخية والمواقع الحربية والغزوات وتهدف هذه القصص لتنمية الانتماء وتتضمن معلومات حقيقية	هي قصص يتجاوز فيها الكاتب حدوث الزمان والمكان دون أى أسس علمية فهي خيالا جامعا لا يتوقف عند حدود

**جدول (٢) يوضح انواع القصص في مجال الفنون (من تصميم الباحثة)**

**د- مداخل استخدام القصص في مجال الفنون:**

تعددت مداخل توظيف القصص في كل أفرع المعرفة كالرياضة والعلوم واللغة، والدراسات الاجتماعية، و لكن تم توظيف المدخل القصصي في مجال الفنون بصورة أكثر توسعا لما لمجال الفنون من طبيعة خاصة حيث تمتزج فيه العمليات العقلية والمعرفية بالإبداع والابتكار والتعبير وتنمية **لنظرة علمية عن تفكير التحليلية**

حدد كل من " مصطفى الرزاز" و" بامبلا شارب Pamela Sharp " أربعة طرق لتقديم القصص في مجال الفنون، وهي تعتبر بمثابة أربعة مداخل لاستخدام القصة، والمدخل هو جملة قصيرة

، أو ائتلاف مجموعة من الأشخاص والأماكن والأحداث والتي تساعد على البداية فى الكتابة أو الرسم وهى:

١ - ارسـم واكتب عن ما تعرفه: وتكون الجملة الافتتاحية ( بالأمس يومى كان محظوظا - أنا سعيد لكونى أنا الآن - أنا أغضب عندما - أنا أحب - أنا سعيد عندما... لعبتى المفضلة - أقرب أصدقائى إلى... ).

٢ - أوصف ما تراه - أو ما تشعر به: وتكون الجملة الافتتاحية ( كانت ليلة صيفية هادئة - التحضير لوليمة فى المطبخ - شاحنة من الزهور مقلوبة - تطاير الرمال بسبب الرياح - اهتزت الأرض بسبب الزلزال - كان المنزل خاويا ).

٣ - ماذا يحدث لو... : وتكون الجمل الافتتاحية ( ماذا يحدث لو تحولت الشوارع إلى آيس كريم؟ ماذا يحدث لو كانت فى مثل طول الهرم؟ - ماذا يحدث لو تمكن الممثلون من الخروج من التليفزيون؟ - ماذا يحدث لو ذهبنا إلى المدرسة بالليل؟ - ماذا يحدث لو أمكننا العبور عبر الحائط؟ - ماذا يحدث لو تحول كل شىء إلى اللون الأخضر؟ ).

٤ - لوحات القصة: ويقوم هذا المدخل على اختيار فكرة من ثلاث أعمدة تبدأ بـ (من - أين - متى) ويقوم الطالب باختيار المكان، والشخصية وصفاتها ثم ابتكار مشكلة، وتتاح الحركة للطالب ابتكار مكان آخر أو شخصيات أخرى ( دينا حسن وآخر - ٢٠١٢-١٨ ).

٥- المدخل القصصى والعمليات العقلية والمعرفية:

إن التعلم هو عبارة عن تفسير نسبي فى المعرفة أو المهارة أو السلوك نتيجة للممارسة أو الخبرة أو التدريب، ويهتم الاتجاه المعرفى بالتأكد على دور العمليات العقلية المعرفية فى التعلم ، ويقوم هذا الاتجاه على الاهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية كالانتباه والفهم والذاكرة والاستقبال ومعالجة تجهيز المعلومات.

وتهتم الادبيات التربوية بالقصص كمدخل للعمليات العقلية المعرفية و لتنمية البنية المعرفية وتوظيف خصائصها العقلية كالتمايز والتنظيم والترابط والتكامل وتفسيرات الكم والكيف.

كما أن التعلم من خلال مدخل القصص يهتم بالاستراتيجيات المعرفية باعتبارها ترتبط إلى حد كبير بالبنية المعرفية والتي من خلالها يحدث:

١. الانتباه الانتقائى للمعلومات التى تستقبل.

٢. التغيير الانتقائى للمعلومات التى تستقبل.

٣. إعمال التفكير وإعادة صياغة المعرفة فى بناءات معرفية جديدة.

٤. تخزين هذه التراكيب فى الذاكرة والاحتفاظ بها.

٥. استعادة المعلومات السابقة وتوظيفها فى مواقف تعليمية جديدة.

ويعتبر المدخل القصصى مجالا معرفيا يمارس فيه الطفل الإستراتيجيات المعرفية كالانتباه الانتقائى للمعلومات حول أحداث القصة وعناصرها وعلاقاتهم المتشابهة، كما يقوم الطفل بمساعدة

معلمه بتنفيذ مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لتفسير الأحداث والعلاقات ومن ثم إعادة صياغة المعرفة في بناءات معرفية جديدة وتوظيفها في مواقف تعليمية جديدة في صيغ إبداعية.

كما أن القصة وسيلة جذابة لإحداث التعلم باعتباره التغيير النسبي في المعرفى أو المهارة أو السلوك من خلال مجموعات من الأنشطة العقلية والمعرفية التي يقدمها معلم التربية الفنية في بيئة التعلم بصورة مترابطة، متكاملة، منظمة مراعيًا فيها قيم وعناصر العمل الفني.

ويقدم المنهج القومى للفنون وصفا دقيقا لعملية تدريس الفنون باعتبارها عملية معرفية تعتمد على مبادئ التفكير والفهم، والنمو الاجتماعى وفى ضوء الضرورة لتنمية قدرة التلاميذ على تمييز واستنتاج وتحليل المشكلات وتوظيف عمليات التحيل والنقد والاستكشاف.

ويرى "مجدى إبراهيم" (٢٠٠٥-٤٨١-٤٨٣) أن الضوابط السابقة هي بمثابة الدعامات الأساسية لبناء المنهج القومى للفنون الذى أكد على أن عملياته المعرفية فى مجال الفنون لا تقل أهميته عن دورها بالنسبة للتحصيل المعرفى (٢٠٠٥-٤٨١-٤٨٣).

ومن خلال المقارنة بين أهداف المنهج القومى للفنون وبين العمليات المعرفية لمهارات التفكير أمكن للباحثة تصميم جدول (٣) لتوضيح العلاقة بين أهداف الفن والعمليات المعرفية المصاحبة.

م	أهداف ومناهج الفنون	التمايز - التنظيم - الترابط - التكامل من خلال العمليات المعرفية
١	تطوير الأفكار من خلال الخيال المبدع ومجموعة الأفكار.	يوظف مهارات التخطيط والاختيل والتنظيم لتحديد سبل تنفيذ وتحديد نقطة لبعوتحتجى لبيئة وعطمت
٢	تنظيم البدائل البصرية المعبرة عن الأفكار وتسجيلها.	يقوم بعمليات جمع وتنظيم وتوضيح وترابط عناصر المعرفة من مصادرها الموثقة.
٣	تجريب المواد والأفكار وتعميق الوعى والإدراك.	ينظم العمليات المعرفية الخاصة باختيار البدائل واختبارها والمراجعة والتعديل لتطوير وتحسين الأداء والتعبير الفنى.
٤	تنمية الفهم والإدراك لطبيعة إبداع الفنان وتطبيقه.	تنظيم وتطبيق هذا الفهم والإدراك لطبيعة الإبداع والعملية الإبداعية.
٥	هذا الفهم أثناء تنفيذ الطلاب لأعمالهم وإدراك مداخل واتجاهات مختلفة للإبداع.	من خلال عمليات الانتقاء والانتخاب للقواعد والمبادئ التى يمكن تطبيقها ثم تعميمها فى عمليات إبداعية جديدة.
٦	التعرف على العناصر البصرية المستخدمة كوسيط لنقل الأفكار والمعانى والمشاعر والربط بين الفن ومصادره الثقافية والاجتماعية والتاريخية.	استخدام مجموعات من الأسئلة الاستكشافية وقبول الإجابات المفتوحة، ووصف الأشياء والأحداث والمواقف والتقل من الجزئيات للكليات، كلها أدوات معرفية.
٧	التعبير عن الأفكار والآراء وانتقاء أساليب التعبير وتوظيف المفردات والرموز وفق قناعاته.	توظيف واستخدام المفردات وشرح المبررات المنطقية لاختياراته وإحداث نوعا من المواءمة العقلية بين المدلول البصرى للعنصر وبين التصور ذهنى للأحداث.

جدول (٣) يوضح العلاقة بين أهداف برامج الفنون والعمليات المعرفية (من تصميم الباحثة)

وفى ضوء ما سبق تستنتج الباحثة مايلي:

- ١- إن فهم أحداث القصة والتعبير عنها فنياً في ضوء أهداف الفنون والعمليات المعرفية يتضمن مايلي:
- يتعرف الطالب العلاقات الشبكية بين الأشياء التي قد تبدو مختلفة مثل علاقات السبب والنتيجة، علاقات الجزء والكل، الرموز وتفسيرها، التعميمات، مما ييسر على الطالب إدراك المغزى والمضمون.
  - يمارس الطالب عمليات الملاحظة والمراقبة والتفكير البصرى ، لاستكشاف المضامين الفكرية والتربوية داخل أحداث القصة والتعبير عنها لغوياً وفنياً.
  - يوظف الطالب خبراته البصرية السابقة من الحياة والبيئة المحيطة ، ومن مخزونه الفكرى وقراءاته ومعارفه ، ودمجها والتعبير عنها فنياً مما يثرى إنتاجه الفنى وينشط عملياته العقلية والمعرفية.
  - يستكشف السياق التاريخى أو الفلسفى للأحداث ولا يفصلها عن الهدف والغرض من إنتاجها.
  - يوظف القصة وأحداثها والتعبير عنها فنياً لتحقيق الاستمتاع والربط بين مهارات الفن والحياة ، و إتاحة الفرصة للتعبير عن النفس وعن القناعات الشخصية تجاه المشكلات الحياتية.
  - يتعرف على أدوات الفن وعناصره التشكيلية وقيمته الفنية من أجل فهم الفن وإنتاجه ، وإملاك مقومات الإبداع الفنى من خلال ممارسة مهارات التفكير الخلاق.
- وهذه العمليات المعرفية التى تتضمن المعرفة والملاحظة والتنظيم والترابط والتكامل تتضمن ذلك القدر من الاستجابات اللفظية والتى تناولتها الباحثة فيما يلي:
- و- المدخل القصصي والاستجابات اللفظية لأحداث القصة:**
- "إن عمليات إبداع الفن يتطلب عمليات مراقبة وفهم للعلاقات والعمليات والوسائل والأفكار، ولقد أكد المنهج القومى للفنون على ضرورة حث الطلاب على استخدام كراسات ، ومذكرات لتسجيل العلاقات والروابط بين الأفكار والإنتاج مما يسهم فى ترسيخ المفاهيم والمعانى، كما تسمح هذه الكراسات للطلاب بتدوين ملاحظاتهم داخل الحصة وخارجها وممارسة كل أنواع التفكير للوصول إلى مستوى أعلى من الإبداع". (مجدى إبراهيم - ٢٠٠٥-٤٩٢)
- و تتنوع الاستجابات اللفظية وفقاً لما يحدده المعلم ويرغب فى قياصة أو التركيز عليه ووفقاً لرؤية الخاصة فى توظيف مدخلة القصصي .
- وتستفيد الباحثة من التنوع فى الاستجابات اللفظية فى التأكيد على :
- ما يتصل بالمفاهيم المكانية والزمانية.
  - ما يتصل بالمفاهيم الخاصة بطبيعة الطقس والمناخ.
  - ما يرتبط بأنواع الحيوانات والطيور فى بيئة القصة.
  - ما يرتبط بتصنيفها مفترسة، أليفة، نباتية، من أكلى اللحوم.
  - ما يرتبط بطباع أبطال القصة.
  - ما يرتبط بالشعور والإحساس.
  - ما يرتبط بالدروس المستفادة.
  - ما يرتبط بالقيم التربوية.

وقد امكن للباحثة التوصل الي تصميم جدول (٤) يوضح ما سبق.  
بنود بطاقة الملاحظة المقترحة

ما يرتبط بطبائع أبطال القصة	ما يرتبط بأنواع الحيوانات والطيور داخل القصة	ما يتصل بطبيعة الطقس والمناخ	ما يتصل بالمفاهيم المكانية والزمانية
<p>-كيف تصف لي تصرف الذئب؟ ( ذكى - شرير - خبيث - جائع ) -ما رأيك فى تصرف الحمامة الأم. ( غبية ، لا حيلة لها، تصرفت دون تفكير) -فسر من وجهة نظرك نصيحة "مالك الحزين" (فى محلها، كان هناك حلولا أخرى " أذكرها ")</p>	<p>-أذكر أنواع الحيوانات داخل قصة " مالك الحزين ". حدد لى صفاتها الشكلية ، اشرح لى طبائعها. -كم نوعا من الطيور دارت حوله . شاهد القصة. -هل تستطيع وصفها والفروق الشكلية بينها. -ما الفرق بين أكل الطيور وأكل الحيوانات داخل القصة.</p>	<p>*اشرح لى الفرق بين البيئة الصحراوية والبحرية والنباتية. *هل يستطيع أبطال القصة أن يعيشوا فى طقس غير ما يعيشون فيه. *هل تعلم كيف منح الله سبحانه أدوات ليتكيف بها الحيوان مع بيئته.</p>	<p>١-أين تدور أحداث القصة قديما - حديثا. ٢-ما نوع البيئة التى تعيش فيها الحيوانات "بحرية - صحراوية - نباتية". ٣-تذكر ثلاث صفات لكل بيئة</p>

ما يرتبط بالشعور والأحاسيس	الدروس المستفادة	القيمة التربوية	ما المدة الزمنية التى تتوقعها لأحداث القصة
<p>-لو أنت مكان الحمامة التى تضطر لرمى صغارها وما تشعر؟ (الغضب، الحزن/ الرغبة فى الانتقام، قلة الحيلة). -قارن بين شعور الذئب عندما كان يحصل على غنيمته وشعوره عندما رفضت الحمامة رمى صغارها وإتباع نصيحة مالك الحزين؟ -فيما فكر الذئب للانتقام من مالك الحزين؟ -لو أنت مكان طائر الملك الحزين هل ستثق بالذئب - ستفرض الحديث معه.</p>	<p>١-لا ينبغي الاستسلام لأوامر الآخرين. ٢-التفكير فى عواقب التصرفات. ٣-الاستماع للنصيحة. ٤-عدم الخوف من العدو ومواجهته حتى ولو بالحيلة. ٥-لا يجب أن أنصح الناس بالحرص وأقع أنا فى نفس الخطأ.</p>	<p>١-التعقل فى مناقشة وتحليل الحدث والتبصر به. ٢-الاعتماد على التفكير العلمى فى التغلب على الصعاب. ٣-التحرر من قيود التفكير التقليدى إلى التفكير الإبداعى. ٤-استلهام الحكمة من التراث ومن تجارب الآخرين. ٥-الوعى الذاتى والسعى الصادق لاستكشاف جوانب المشكلة. ٦-السعى الجاد لإيجاد الحل والعزم فى إنجازهِ والإقدام عليه.</p>	<p>فى ضوء أحداث القصة ومرور الحمامة بثلاث تجارب للبيض حتى اكتمال مدة الاحتضان وخروج الفراخ ، لا تقل عن ٢١ يوم مدة الاحتضان × ٣ مرات = ٦٣ يوم تقريبا.</p>

ويتفق ما سبق مع ما يراه " ستيفن بوكيت Stephen Burkett من أن سنة المعرفة " جعل المعرفة تكتسب السمات الإنسانية " ويقصد بها أن يتعلم الطالب أن يكتشف طبيعة البشر من خلف المعرفة الظاهرية ، وأن يستخدم التقنيات القصصية مثل "التوتر - الدهشة - الغموض - الفكاهة - اللغة المعبرة عن المشاعر والعواطف". (ستيفن بوكيت- ٢٠١٧-٢٧٠)

كما أن حث الطالب على المزاجية بين التعبير الفني عن أحداث القصة وممارسة العمليات العقلية المعرفية مع الاستفادة من الاستجابات اللفظية ، يحقق قدرا من الإبداع والخيال الذي يمثل نتيجة للتربية الإبداعية.

#### ز- المدخل القصصي و الشخصية المبدعة

أن توفير المناخ المناسب والأدوات المعرفية كالقصص يساعد على تطوير الدوافع الداخلية عند الطفل ويؤكد نمطا من التفكير المستقلة و يساعد في بناء الشخصية المبدعة (السرور - ناديا -٢٠٠٢-٧٠-٥٨).

"والتربية الفنية كأحد المواد الأساسية في المنظومة التربوية تحرر العقل البشري من عقد التفكير المغلق ، وتتيح للعقل الانفتاح والتفكير التخيلي والبحث عن الإجابات والحلول للمشكلات بطريقة مبتكرة مبدعة".

" فالشخصية المبدعة تفكر بنمط خلاق تباعدي، متشعب، متعدد الخيارات خارج عن المؤلف يتطلب نمطاً مغايراً من التربية يكون فيها تحرير العقل وتجاوز الواقع هدفاً أسمى للتربية".

وتتفق أهداف تربية الشخصية المبدعة مع أهداف التربية الفنية في الثوابت التالية:

- تنمية قدرة الطلاب على معالجة المواقف الحياتية بطرق مبدعة وخلاقة.
- اكساب الطلاب القدرة علي التفكير التخيلي وحب الاستكشاف والبحث عن المعاني والعلاقات وما وراء المعرفة.
- تصمية مهارات الحس والتركيب لسهولة ضبط الفنون وتحديد لأطفال وحترولوجة الوقت.
- إلقاء الضوء علي قضايا المجتمع والمشكلات الإنسانية وقراءة إمكانيات الحاضر.
- تعميق الرؤية البصرية لإدراك التفاصيل.
- استخدام أدوات معرفية وتوظيفها لعلاج المشكلات التي تعيق التفكير التخيلي المبدع.
- ولقد أوضح " سعادة " (٢٠٠٦-٢٦٣: ٢٦٩) أن الخيال والابداع جزءاً أصيلاً من تربية النشئ وأن اعاقه الخيال تقتل الابداع ٠ و يجب علي المعلم تجنب المعوقات التالية :
- شعور الكثيرين بالنقص والاعتقاد بأن التفكير الخيالي والابداعي لا يستطيع ممارسته إلا القليلين من الأفراد.
- الإحساس بقوة المشكلة وتضخيمها تشجع التلاميذ على التفكير السلبي و يبعدهم عن الحلول المبدعة.
- الشعور بالخوف من الخطأ وعدم الإحساس بالقدرة على المخاطرة المحسوبة والبعد عن مواقف اللوم من الآخرين يعيق التفكير الخيالي والقدرة على الإبداع في مشكلات الحياة.

- تقصير الأسرة في تقدير وتشجيع أطفالها والتركيز على الاتجاهات السلبية وعدم قبول بعض الأفكار والاتجاهات واعتبارها خروجاً عن المألوف وعن الضوابط المجتمعية تمثل إعاقة حقيقية للإبداع والخيال.
  - التدريس بالطرق التقليدية التي تقوم على الحفظ والتلقين واسترجاع المعلومة والآلية والسلبية يحد من قدرة الطالب على تطوير خبراته وتوظيف معارفه وظهور إبداعاته الفكرية.
- وقد أمكن للباحثة التوصل إلي بناء جدول (٥) توضح من خلاله سمات الشخصية المبدعة في اطار مجال الفنون من خلال توظيف المدخل القصصي .

المدخل القصصي	مجال الفنون	سمات الشخصية المبدعة
ترتبط في مجال البحث بقدرة الطالب على استدعاء أكبر قدر من الأفكار المتنوعة والحلول الابتكارية لأحداث القصة متأثراً باستخدامه للحواس ومستلهما من الأدوات المعرفية التي تستخدمها الباحثة كالصوت وتأثيراتها والروائح والملامس.	ويقصد بها القدرة على استدعاء أكبر قدر من الأفكار ذات الدلالة والحلول المبدعة للمشكلات الفنية والخامات، كما ترتبط بعدد الاستجابات وسرعة صدورها أو كلاهما معاً.	الطلاقة Fluency
وترتبط بالقصة في قدرة الطالب على اقتراح حلولاً مبدعة للمشكلات التي تواجه أبطال القصة، فمثلاً " مشكلة إلزام الطائر بقذف فراخه للذئب" وتظهر مرونة التفكير في اقتراح حلول فنية وفكرية وتشكيلية مثل " أن يطلب الطائر من الذهب الصعود بنفسه للحصول على الفراخ.	يقصد بها القدرة على تقديم العديد من الاستجابات المتنوعة، ونحن نركز هنا الكيف وليس الكم، فالطول المتنوع لمشكلات فنية ثابتة تكون مؤشراً لثراء عقلية الطالب وقدرته على طرح حلول متنوعة.	المرونة Flexibility
تتميز القصص الخيالية وخاصة "كليلة ودمنة" بالبعد عن التقليدية وعن منطقية الأحداث، كذلك النهايات المفتوحة التي تتيح للتلاميذ التفكير التخيلي لإنتاج نهايات وحلولاً واستجابات فنية غير مكررة، كذلك تتيح الفرصة للتعبير لغوياً وليس فنياً وتشكيلياً فقط من خلال ممارسة التفكير بصرياً.	وهي من أهم القدرات التي يعتمد عليها التفكير الإبداعي ومن أسس مقوماته وتعنى القدرة على إنتاج استجابات أصيلة غيره مكررة تتميز بالغرابة والندرة وعدم تكرارها وقلة شيوعها كما تتميز الاستجابات بالجدة والطرافة والقبول الاجتماعي.	الأصالة Originality
الحساسية للمشكلات كقدرة إبداعية وهي وضع حلول إبداعية لمشكلات غير ظاهرة واستكشاف العلاقات الكامنة والمتضمنة لأحداث القصة .	تكتشف هذه القدرة عن مدى الإمكانية لإدراك العيوب الشائعة للحكم والقصور في النظم الاجتماعية.	الحساسية للمشكلات The Sensitivity for Problems

جدول (٥) يوضح مقومات العلاقة بين سمات الشخصية الإبداعية في اطار مجال الفنون من خلال

توظيف المدخل القصصي (من تصميم الباحثة)

ح- المدخل القصصي كأداة للتفكير التخيلي:



التفكير التخيلي من خلال القصص في التربية ليس جديداً مبتدعاً، فالقرآن الكريم يضم العديد من قصص الأولين، وفيه حث واضح على سرد القصص المرتبطة بالفكر بكل أنواعه كالتفكير الناقد والتأملي والمنطقي والابداعي .

" وعلى الرغم من أهمية القصة في تنمية التفكير الخيالي والإبداعى وتأثيرها في تربية الصغار وتنشئتهم بما تحمله من معلومات وأهداف وقيم وخيال وأسلوب ولغة وإبداع وتنمية للقدرات العقلية بمستوياتها العليا والدنيا ، إلا أنها لم تلق ما تستحق في تطبيقاتها التربوية داخل مؤسساتنا التعليمية " (عليان ربحى - ٢٠١٤-٩٨).

"فالطفل يتفاعل مع أحداث القصة ويتقمص مسرحياتها ويصاحبها اللعب الإيهامى الذى يجسد القدرة على التخيل والتجسيد لكافة الصور الذهنية المصاحبة لأحداث القصص " (طعيمة - ٢٠٠٨ - ١٠٢).

وفي مجال التعليم يؤكد " دروزه ٢٠٠٠ " أن " القصص الخيالية وسيلة مشوقة تجذب انتباه الأطفال ، وتعطى قدرا من الحيوية والنشاط ، وتوضح وتفسر ما تعذر على الأطفال فهمه من قيم ومبادئ ، وعلاقات متشابكة ، ومشكلات حياتية، كما أنها تثير خيالهم ، وتوسع أفق تفكيرهم ، وتنمي الأهداف العقلية المعرفية. "

" فالتفكير الخيالى فى القصص هو أساس الإبداع ، والقوة المحركة للابتكار ، وتكوين الأفكار ، وخلق التصورات الذهنية للأحداث والأشياء ، والتخيل فى القصة يمكن الأطفال من التوصل إلى ما وراء الخبرة ، وما وراء المعرفة ، ويحول الجزئيات المشتتة إلى كليات مدركة. "

ويشير " فيجوتسكى Vygotsky ٢٠٠٤ " إلى أن "العقل البشرى ليس أداة لتخزين واسترجاع الخبرات السابقة ولكنه أداة لإنتاج نشاط إنسانى إبداعى ينظر ويتطلع إلى المستقبل من خلال قدرة عقلية تخيلية إبداعية " (Vygotsky-2004-79) .

#### أبعاد التخيل فى مجال الفنون:

يمكن تصنيف التخيل فى مجال الفنون إلى بعدين:

التخيل التوالدى : ويقصر على حدود الذاكرة ويسترجع فيه الطفل تفاصيل الشكل الظاهرية التخيل الإبداعى : ويقصد به أنه كقفزة نوعية تسمح للفرد أن يتحدى الضوابط التنظيمية والتغلب على القيود.

ويضيف " رضا ٢٠٠٨ " أن القصص كمدخل للتدريس يثير القدرة على التخيل الإبداعى والتأليف التركيبى وتثير الرغبة فى الاكتشاف والقدرة على التواصل والتعبير عن النفس، كما يشير إلى مساعدة الأطفال على تطوير مهارة الشعور بالقصة، والدخول فى تفاصيله" ( رضا طعيمة-٢٠٠٨-٩٨)

وقد استخدم الإنسان القصة قديما كأداة لتهديب الأخلاق والسلوك وإشاعة الحكمة، ومعبرا من خلالها عن قناعاته الخاصة تجاه الحياة وعن طرق مواجهة شروها كالقصص التى يجرى على لسان أبطالها الحكمة وتسعى لتهديب الأخلاق والسلوك وتوجيهه لمواجهة الحياة وشروها مثل "كيلة ودمنة" وتدور أحداثها على لسان الحيوانات والطيور، ولها نمطا حكايتا تنفرد به (أحمد سمير - ٢٠٠٦ - ١٢٣).



تخصصها، حيث أن منظومة القيم للأفراد والمجتمعات هي مسئولية مشتركة للمؤسسات المجتمعية والتربوية والدينية " (٢٠٠٠-١١٤-١١٦).

وتعتبر مناهج التربية الفنية بوتقة تتصهر بها كافة تصنيفات القيم على كافة مستوياتها وأبعادها ويؤكد محتوى مناهج تعليم الفنون في كافة المراحل الدراسية على العديد من القيم وهي:

١- **القيم النظرية:** وهي القيم المرتبطة بالأصول الفلسفية والحضارية والتاريخية لمدارس الفن ورواده ونماذج من الأعمال.

٢- **القيم الاقتصادية:** وهي القيم التي تعكس الحالة الاقتصادية للمجتمعات على الفنون البصرية من أول مرحلة الرفاهية بفنون النهضة وإبداعاتها والتاريخي الفرعوني وأثاره مروراً بالفنون الإسلامية وراثتها وحق مراحل تقدير المستهلكات وإنتاج أعمال مبدعة مبتكرة منها والاستفادة من خامات البيئة وتوظيفها والاندماج معها.

٣- **القيم الجمالية:** وهي القيم التي تعتبر قاطرة للإبداع والجمال والثقافة والعلوم للمجتمعات، ويزخر التاريخ عبر العصور بالآثار الجمالية التي تعد انعكاساً للقيم الثقافية والجمالية والتربوية للمجتمعات.

٤- **القيم الإبداعية:** وهي تلك القيم التي ترتبط بالقيم الدينية عبر العصور، فهنا الإله عند الإغريق ثم المغزى الديني للحضارة الفرعونية والإيمان بالبعث الذي كان دافعاً للمصري القديم لتدوين كل تفصيلات حياته وأثاره لتعينها في حياته الأخرى وفي الفن الإسلامي والقبطي.

كما أن التربية الفنية تهتم بقيم المشاركة، واكتساب مهارات العمل، والعمل الجماعي وتكوين قيم قبول الآخر، وأنماط الحوار، وأداب التفاهم، والوصول إلى القيم الأخلاقية.

وقد امكن للباحثة الاستفادة من مستويات تكوين القيم عند " كراثوويل Karathwohl " وتوظيفها في اطار المدخل القصصي في مجال تعليم الفنون، كما هو موضح في جدول (٦).

مستويات القيم	الماهية	توظيفها في أحداث القصة
الاستقبال	هي مرحلة تشير إلى وعى المتعلم وحساسيته تجاه المثيرات من حوله ومدى رغبته في استقبالها، وتوجيه انتباهه لمثيرات وقضايا خلافاً وأخلاقية دون غيرها.	يقوم المعلم بإثارة وعى المتعلم حول القضايا الخلاقية والأخلاقية في المشاهد المحورية للقصة مثل: ١- التركيز في موقف الحماسة الأخلاقية تجاه إجبارها للتخلص من أحد صغارها رغبة في البقاء على الآخرين. ٢- ممارسة التفكير الناقد لاستقبال الحدث وإصدار الحكم ومساعدتها في اتخاذ قرارات بديلة.
الاستجابة	هي مرحلة يعبر فيها المتعلم عن مدى اندماجه في الموضوع أو الظاهرة موضعاً شعوره.	يقوم المعلم في هذه المرحلة بالتركيز مع المتعلم حول اندماجه وتوحده مع الموقف ووصف شعوره لفظياً، ومعبراً بملامح الوجه عن إحساسه بالغضب والقلق والضعف والخبرة التي تشعر بها الحماسة.
مستوى التقييم	هي مرحلة يقيم المتعلم هنا وفق الضوابط القيمية للمجتمع مجموعة الأفكار والموضوعات ويسلك سلوكيات	يؤكد المعلم أنها مرحلة صعبة جداً أن يقيم سلوك الحماسة وباقي أبطال القصة موضعاً أن ما تراه خطأ بالكلية هو الحل الأنسب أو الواحد في لحظة الحدث بما يتطلب

مستويات القيم	الماهية	توظيفها في أحداث القصة
	قيمة تجاه الحدث.	المرونة الكافية لقبول الرأي والرأى الآخر.
مستوى التنظيم	هي مرحلة تنظيم الأولويات القيمة من خلال عمليات عقلية كالشرح والتبرير وإصدار الأحكام وفق المنظومة القيمة للطلاب وقناعاتهم الأخلاقية.	يقوم المعلم بمحاولة إعادة ترتيب الأولويات القيمة للمتعلم مطبقا على إحداث القصة ويوضح القيمة السائدة للحدث ويبرر ويشرح العلاقات المتبادلة من منظور كل أبطال القصة.
مستوى الوسم بالقيمة	هي مرحلة يتضح فيها السمات الشخصية للمتعلمين وفقا لقناعاتهم القيمة التي تؤثر على أنماطهم السلوكية مما يعتقدونه من أفكار.	يستفيد المعلم من هذه المرحلة بتوضيح خرائط عقلية للصفات السلوكية للأفراد ، كل واحد حسب منظومته القيمة ومعتقداته، فسلك الثعلب وفقا لفطرته وقيمه الأخلاقية إنه ذكي - مخادع - مقنع لديه حجة - لا يؤمن غدره (عمر عبد الأمير سلمان- ٢٠١٥-٣٧: ٣٩ بتصرف).

جدول (٦) يوضح مستويات تكوين القيم عند " كراثوهيل" وتوظيفها في اطار المدخل القصصي في مجال تعليم الفنون (من تصميم الباحثة)

وترى الباحثة أن توظيف مستويات القيم ، وخصائصها التقويمية والمعيارية ، وكموجهات للسلوك الانساني ، وتحديد دور المعلم من خلالها في دروس التربية الفنية ، يفعل الدور التربوي للتربية الفنية من خلال حث الطالب على ممارسة الاختيار الأخلاقي ، وإعمال الفكر الناقد للتفسير والتحليل وتكوين الاتجاه ثم الحكم القيمي وذلك فيما يلي:

- **بلستغف لأطباء الكويتو لقيمة لأجلل لفتوتوضيح لبدلوتحل مسؤوليه لكويتة.**
- الإيمان بأحد القيم التربوية والاعتزاز بها والدفاع عنها وترجمتها في سلوك أخلاقي.
- نقد المعايير القيمة التي تفرضها الجماعة وفقا لقناعاتها وأتباعها دون إعمال الفكر.
- تكوين اتجاهها للقبول او الرفض لانماط سلوكية واحكاما اخلاقية تبدأ بمراحل الفرز ثم القبول أو الرفض أو التطبيع لضوابط المجتمع ثم إصدار الحكم.
- إحداث نوعا من المواءمة والاتزان التي توجه السلوك الانساني وتجعله مقبولا داخل المجتمع ، وهو نوعا من التكيف يمارسه الفرد للاندماج داخل المجتمع .

ك - الوظائف التربوية والتخيلية والثقافية لقصص " كلية ودمنة " كأحد الامثلة الدالة في مجال تعليم الفنون:

الوظيفة التربوية	الوظيفة التخيلية والإبداعية	الوظيفة الثقافية
يرى "النجار" أن الوظيفة التعليمية والتربوية للقصص على لسان الحيوان تستهدف النقد الاجتماعي والأخلاقي فهي تتجاوز العادات أو تدعم التقاليد أو تؤكد القيم والمثل العليا، أو تشريح أنماط السلوك أو تقويم سلوك خلقى أو اجتماعي.	تحقق قصص كلية ودمنة على لسان الحيوان ذلك القدر من روح الفكاهة والإدهاش والتفكير المنفتح المؤدى للإبداع، كما يمارس فيها القارئ والسامع عمليات التفكير التخيلي المبدع "وتأتى الإبداعية فيما تقدمه أحداث القصة من الأشكال والعلاقات الغرائبية والتي تتحدى معوقات التفكير الحر، كما تقدم رؤية بصرية مغاير للواقع المألوف مما يثير العقل والخيال لاستنباط صور ذهنية وأحاديث عقلية ومعاني مستحدثة" (النجار - ١٩٩٥-٢١١).	يلعب الأدب الشعبي دورا فعالا للتعريف بحياة وتاريخ وقيم المجتمعات وهو كإبداع فردى وجماعى يعبر عن فكر ووجدان المجتمع وخصائصه ويعمل على نوع من التلاحق الثقافي والتواصل وإثراء الخبرات الإنسانية بعناصر قيمة ومعرفية، وتوظيف نماذج من الأدب الشعبي فى عصرنا الحالى يحدث نوعا من التكامل بين ثقافات الشعوب ويقترح مشكلات المجتمع بعيدا عن أدب النخبة (أميرة عبد السلام- ٢٠٠٥-٩٨).

جدول (٦) يوضح الوظائف التربوية والإبداعية والثقافية لقصص " كلية ودمنة " كأحد الامثلة الدالة في مجال تعليم الفنون

وتستنبط الباحثة القيم التربوية والثقافية من خلال أحداث قصة (الحمامة و طائر الملك الحزين) كما هو موضح في جدول (٧) وذلك فيما يلي:

القيم التربوية	القيم الثقافية
أن نحسن اختيار من تقربهم فى حياتنا ونحرص من نتحدث مع أسرانا.	احترام أهل العلم والاستفادة من خبراتهم.
الأخذ بالنصيحة من أصحاب الفضل والحكمة ولا نسمع للسفهاء.	عدم الاستسلام لحالات القهر والظلم.
عدم الاستسلام للآزمات والتعامل معها كقائد.	ضرورة تحديد أهدافك والسعى وراء تحقيقها بالفعل وليس بالقول.
لا نقتل من شأن أحد ويجب دراسة مواقع القوة والضعف فيمن حولنا.	الاستفادة من تجارب الآخرين والصبر عند تطبيقها وبذل الجهد دون ملل.

جدول (٧) يوضح القيم التربوية والثقافية من خلال أحداث قصة (الحمامة و طائر الملك الحزين) وتأسيساً علي ما سبق ومن خلال ما تم تناوله في الإطار النظري للدراسة يمكن القول ان المدخل القصصي يعتبر من اهم مداخل التدريس التي تساهم في تنمية المستويات الفكرية والاخلاقية والابداعية للطلاب ، كما يساهم بفاعلية في التخلص من معوقات التفكير من خلال:

- التعقل في مناقشة وتحليل الحدث والتبصيرة.
- الاعتماد على التفكير العلمي في التغلب على الصعاب.
- التحرر من قيود التفكير التقليدي إلى التفكير الإبداعي.
- استلهام الحكمة من التراث ومن تجارب الآخرين.
- الوعي الذاتي والسعي الصادق لاستكشاف جوانب المشكلة وإنجازها.

#### رابعاً: الجانب التطبيقي للدراسة (إجراءات الدراسة):

تسعى الباحثة في هذا الجزء إلى إجراء تجربة ميدانية مبنية علي استخدام إستراتيجية التفكير التخيلي الموجه في تنمية التفكير التخيلي الموجه واثراء التعبير الفني لدي طلاب الصف الأول الإعدادى في التربية الفنية.

ويشمل الإطار التطبيقي للدراسة على عدة محاور كالتالى:

#### أ - خطوات إعداد التجربة:

##### ١- تحديد عينة البحث:

- تحددت عينة البحث بطريقة عشوائية من طالبات الصف الأول الإعدادى بمدرسة "الإعدادية الثانوية بنات" التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة الجيزة.
- وقد طبق عليهم الأداء القبلى ( التدريس بدون استخدام المدخل القصصي)، والأداء البعدى ( التدريس من خلال استخدام المدخل القصصي).

##### ٢- تحديد الأهداف الإجرائية لتجربة البحث:

استمدت الباحثة الصياغة الإجرائية للأهداف الخاصة بتجربة البحث من المصادر التالية:

#### ١-٢ أهداف محتوى مادة التربية الفنية للصف الاول الاعدادي:

من خلال موقع التربية والتعليم قدم مكتب مستشار التربية الفنية توزيع لمنهج التربية الفنية للمرحلة الإعدادية للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ " الفصل الدراسى الأول والثانى ". ولقد تضمن سبع نقاط أساسية تمثل المعايير التى يقوم عليها المنهج وهي (التراث المحلى والعالمى، الحواس كمدخل للمعرفة، إنتاج العمل الفنى، مجالات العلم، الشراكة المجتمعية، نقد وتحليل الأشكال البصرية ، توظيف التكنولوجيا فى التربية الفنية) ، ويندرج تحت كل معيار مجموعة من المؤشرات والتي يمكن لمعلم التربية الفنية الاستفادة منها.

ولقد استفادت الباحثة من المعيار الخاص بالتراث المحلى والعالمى والذي يهتم بتأمل وتقدير الجوانب الفنية والجمالية والثقافية لفنون التراث المحلى والعالمى، ويؤكد علي فهم الصلات المشتركة والمتفردة للفنون الحديثة والقديمة والثقافات. ويوضح جدول (٨) منهج التربية الفنية للصف الاول الاعدادي للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧.

المعيار	المؤشر
التراث المحلى والعالمى	- تأمل وتقدير الجوانب الفنية والجمالية والثقافية لفنون التراث المحلى والعالمى. - فهم الصلات المشتركة والمتفردة للفنون الحديثة والقديمة.
الحواس مداخل المعرفة فى الفن	- إدراك العناصر الأساسية والمبادئ والأساليب التنظيمية والصفات التعبيرية للفنون التشكيلية.

إنتاج العمل الفني	- توظيف أسس التصميم والخبرات الإبداعية لإنتاج أعمال فنية تشكيلية، تطبيقية، نفعية مبتكرة. - <b>تطبيق التكنولوجيا لوسط متعدد في ليكل ليكل فنية تشكيلية تعبيرية ونوعية</b>
مجالات العلم	- إدراك العلاقات المشتركة بين الفنون التشكيلية ومجالات المعرفة الأخرى.
الشراكة المجتمعية والاتصالية	- الشراكة في المشروعات والحرف الفنية والإنتاجية الصغيرة. - إقامة وتنظيم المعارض والورش والأنشطة الفنية والثقافية والشخصية.
وتحليل الأشكال البصرية	- التقدير والتقييم الفردي والجماعي لمجالات التعلم في الفنون التشكيلية.
توظيف التكنولوجيا في التربية الفنية	- إنتاج أعمال فنية ذات بعدين باستخدام الرسم ( أعمال الرزاز ). - استخدام برامج الرسم المتوفرة بجهاز الكمبيوتر في إعداد رسوم من العناصر الطبيعية والمصنوعة.

جدول (٨) يوضح منهج التربية الفنية للصف الأول الإعدادي ( التيرم الأول والثاني ) لعام

٢٠١٦/٢٠١٧

٢-٢ أهداف النموذج المنهجي لـ " لورا تشابمان " ١٩٩٨ :

أدى تطور مناهج التربية الفنية المبنية على الاتجاه المعرفي إلى وجود واحد من أبرز وأهم المناهج في هذا المجال، وهو منهج "لورا تشابمان" Chapman ١٩٩٨ والذي سوف يتم الارتكاز عليه في تجربة البحث، للكشف عن الأهداف التي يمكن أن تنمي الرغبة المستمرة في البحث والتجريب والإنتاج الفني والابتكار والتعبير، حيث يعمل على تنمية الجوانب المعرفية والابتكارية، و يتبنى فكرة الاهتمام الدائم بالفن .

وقد سعت " لورا تشابمان " من خلال نموذجها المنهجي إلى تحقيق أهداف التربية الفنية

المعاصرة وذلك من خلال التركيز على جانبين وهما:

الأول : تنمية تقدير وغرس الفن.

الثاني : غرس الاهتمام طويل الأمد بتعلم الفنون.

وذلك من خلال أربعة ميادين معرفية منظمة تم تطويرها لتناسب الطلاب في جميع المراحل والمستويات في البرنامج ، وقد وضعت مصطلحات وتعريفات تناسب المرحلة والهدف من البرنامج وهي:

- الإدراك الحسي Perception

يعد الإدراك الحسي مدخل للتذوق الفني، حيث تنمي الوعي الجمالي في الحياة اليومية، وفي الطبيعة وفي الفنون من خلال استخدام "الحواس" Senses، "والمعرفة" Knowledge، والمشاعر Feelings في إبراز المعاني التي في الفنون وفي كل ما يحيط بالطالب، لتطوير مهاراته وقدراته في المجالات الفنية المختلفة، وتعمل مستويات البرنامج الستة على رفع قدرات الطلاب بتنمية جوانب الرؤية الدقيقة لملاحظة التنوع في الخطوط والألوان ..... وغيرها من العناصر البصرية بحيث يتعلم الطلاب كيفية إدراك المضامين البنائية في ما يشاهدون مثل الأنماط والنسب وأشكال الاتزان، وأن الإدراك الجمالي لهذه العناصر يتطلب وعياً بالمصطلحات الفنية، حيث تنمي هذه المصطلحات وتتطور قدرات الطلاب ليتعلموا كيفية التعبير اللفظي عن فنونهم.

## - التعبير التخيلي Imaginary Expression

وهو المعنى بممارسة الإنتاج الفني، وذلك من خلال تنمية أساليب التفكير والبحث في الأفكار الجديدة لأعمال الفنية واختيار المواد الخام التي تساعد علي التعبير والخيال، وبذلك يوفر المنهج الفرصة للطلاب لاستكشاف المزيد من الخامات في الأعمال المسطحة والمجسمة.

## - الثقافة والتراث Culture and Heritage

وهو المحور الخاص بدراسة تاريخ الفن، حيث يتم تقديم التقاليد الفنية إلى الطلاب من مختلف أنحاء العالم ، وتعريفهم بالاتجاهات المختلفة ومنجزات الشعوب ، ودراسة أثر المدارس الفنية في الفنون العالمية وذلك من منطلق ربط الفن بالمجتمع القومي والعالمي.

## - الحكم النقدي Informed Judgment

هو المعنى بتعريف الطلاب بخطوات الإدراك والوصف والتحليل والتفسير والحكم على أعمال الطلاب الفنية وأعمال أقرانهم ويتطلب ذلك تنمية مهارات التفكير الناقد وتكوين معرفة عامة بالفنون. وتؤكد " تشابمان " من خلال ما سبق على أن أحد الأهداف الرئيسية للتربية الفنية هو التأثير على قدرات الطلاب من أجل إنتاج أعمال فنية أصيلة ومعبرة ، تعكس المستوي العام الذي وصلوا إليه في النمو الفني، والثقافي ، والعاطفي، والاجتماعي، والنفسي.

٢-٣ استمدت الباحثة الأهداف الخاصة بتجربة البحث من خلال الاعتماد علي الاطار النظري المرتبط بالتفكير التخيلي .

وبناء على ما سبق فقد تم تحديد وصياغة الأهداف الخاصة بتجربة البحث كما هو مبين في جدول (٩).

الاهداف الخاصة لتجربة البحث	
١- يتعرف قصص كليلة ودمنة وتاريخها والغرض منها. ٢- يشرح بأسلوبه الخاص القيم التربوية المستمدة من أحداث القصة. ٣- يوضح الحكمة المستفادة من القصة. ٤- يعطى مثلا واضحا من حياته الطبيعية يمثل الحكمة المستفادة من القصة.	يستنتج الطلاب قيمة القصص في التراث الإنساني.
١- يستكشف السمات الشكلية للطيور في أحداث القصة. ٢- يصف الفروق الشكلية بين أشكال الحيوانات. ٣- يفرق بين صفات البيئة (صحراوية - نباتية - مائية) ٤- يلاحظ أنواع الأشجار في بيئة أحداث القصة	يحلل الطلاب قيم التنوع في العناصر والأشكال المتضمنة بالقصة.
١- يذكر ثلاث صور خيالية من خلال تصوره الذهني لأحداث القصة. ٢- يسمي أهم الانفعالات السلبية والإيجابية أثناء سماعه لأحداث القصة. ٣- يوضح بأسلوبه الخاص ما يراه من مبررات لتصرفات أبطال القصة. ٤- يقدم افتراضات لأشياء يراها ، يحسها ، يعرفها حول أحداث	يستخلص الطلاب الصور الخيالية لأحداث القصة.



القصّة.	
<p>١- يصيغ مفرداته ورموزه صياغة فنية وفق قناعاته.  ٢- يعيد صياغة الأحداث معبرا عن ملاحظاته واكتشافاته الخاصة.  ٣- يتقنص ويتخيل العناصر والأشياء المرتبطة بوجهة نظره بأسلوب غير تقليدي .</p>	<p>يبولور أفكاره الخاصة من صور خيالية لاحداث القصّة والتعبير عنها في صياغة فنية .</p>
<p>١- يظهر مدي التنوع والاختلاف في الأشكال البصرية .  ٢- يستمتع بالتعبير الحر دون تخطيط مسبق .  ٣- يستخدم العناصر والرموز استخدامات غير تقليدية .  ٤- يوظف الخامّة في إنتاج أعمال تحقق مختلف القيم الفنية والتعبيرية .  ٥- يظهر نوعا من المرونة في استخدام الخامّة .  ٦- يتقن عمليات التشكيل والصياغة .  ٧- يسيطر علي المساحة الكلية للعمل الفني .  ٨- يتأبر حتى ينتهي من انجاز العمل الفني .  ٩- يترجم الخيال إلى أفكار وأحاسيس ذات دلالات مادية .  ١٠- يطوع ويبولور الأفكار والأحاسيس أو المعاني الذاتية والتعبير عنها بالرموز البصرية .  ١١- يعبر بتلقائية ويهتم بالتأكيد علي العناصر الجوهرية والسمات الأساسية.  ١٢- يحقق الوحدة والترابط بين أجزاء العمل الفني .  ١٣- يبتكر رموز وأشكال جديدة ومتنوعة تعبر عن الموضوع .</p>	<p>يوظف اللغة اللفظية والتشكيلية ووسائط التعبير في إنتاجه الفني.</p>
<p>١- يتناقش الافضلّيات الجمالية والشخصية في قصص كليلة ودمنة.  ٢- يكون اتجاهات ايجابية نحو الاعمال الادبية التراثية.  ٣- يقدر الاعمال الادبية التراثية.</p>	<p>يتذوق الاعمال الادبية التراثية والمتمثلة في قصص كليلة ودمنة ويقدرها.</p>

جدول (٩) يوضح الأهداف الخاصة بتجربة البحث المبينة علي استخدام المدخل القصصي لتنمية التفكير

التخيلي الموجه في التربية الفنية

٣ - تحديد استراتيجيّة التدريس المتبعة في تجربة البحث :

لنمو العملية التعليمية تخيرت الباحثة المزاجية بين طريقة المناقشة ، والأسئلة الصفية ، والتفكير

الحرّي، وذلك عند بلتخام الفصل كمدخل لتنمية التفكير التخيلي لموجه في تربية فنية.

٤ - تحديد البرنامج الزمني :

استغرق تطبيق التجربة الميدانية أربعة أسابيع من خلال أربعة مقابلات ، بواقع مقابلة أسبوعيا

، حيث أستغرق زمن تدريس كل مقابلة ٩٠ دقيقة .

٥ - اختيار المادة العلمية :

- راعت الباحثة عند اختيار المادة العلمية ما يلي :
- أن تكون مناسبة للطلاب (عينة البحث) .
  - أن تكون مرتبطة بالمنهج الدراسي وتتفق وطبيعة المرحلة العمرية .
  - أن تكون محددة وتتناسب مع استراتيجيات التدريس المقترحة .
- وقد جمعت المادة العلمية من المراجع العربية والأجنبية ، واشتملت علي معلومات ارتبطت بالاعمال الادبية التراثية المتمثلة في قصص كليلة ودمنة.

#### ٦- الموضوعات المقترحة :

- تم اختيار قصة "مالك الحزين والحمامة" كأحد المصادر الأساسية التي يمكن أن يلجأ إليها الطالب لكي يستقي منها أفكاره أثناء تعبيره الفني ، حيث تضمنت مجموعة من الأنشطة العقلية، والخبرات المعاشه ، وأمثلة دالة تعتبر بمثابة موضوعات فنية يستطيع أن يتفاعل معها الطالب بما ينعكس علي تعبيره الفني أثناء الممارسة الفنية ، وجاء اختيارها للأسباب التالية:
- توافقها مع المعايير الخاصة لبناء قصص الأطفال ، وقد سبق شرحها تفصيلاً.
  - مناسبة قضاياها المعرفية والقيمية لسن التلاميذ.
  - تكثيف أحداثها دون الاستغراق في التفاصيل.

#### ب - تصميم التجربة:

- تتوجه الباحثة إلى مكان تطبيق التجربة وهو مدرسة ٦ أكتوبر (الإعدادية الثانوية بنات) ، (الحى السابع - مدينة ٦ أكتوبر) (محافظة الجيزة).
- إجراء تنشيط أو اتصال لإحداث تعارف بين الطالبات المشاركات في تجربة البحث .
- تجهيز المكان الذي سيتم فيه إجراء تجربة البحث وذلك من حيث (التهوية - الإضاءة- سهولة الحركة- خلوه من أي مؤثرات بصرية) تعوق الطالبات أثناء عمليات التفكير المرئي والتخيلي والممارسة الفنية .
- توزيع الطالبات بشكل يسمح بملاحظتهن أثناء ممارسة مختلف الأنشطة الإبداعية ومتابعة سير العمل.
- إعداد الخامات والأدوات الخاصة بتجربة البحث مثل ( ورق ابيض - ورق ملون - ألوان فلوماستر - ألوان خشب - أقلام رصاص).
- إعداد الوسائل التعليمية وقد شملت عرض مجموعة من الرسوم الإيضاحية والكتب والصور التي تعبر عن قصص " كليلة ودمنة " .

#### ج - المراحل والخطوات الإجرائية المرتبطة بتطبيق تجربة البحث:

##### المقابلة الاولى :

- هي مرحلة العصف الذهني وتتضمن شرح أحداث القصة:
- تكوين مجموعات للنقاش حول أحداث القصة ومواقعها المتضمنة ومناقشتها على المستوى القيمي والفنى مع الحرية للفريقين ( مع - ضد ) لمناقشة أسباب وجهة نظرهم.
  - وضع تصور لقائمة من المفاهيم الأخلاقية والتربوية والفنية المستمدة من أحداث القصة.

- تطبيق بعض الأنشطة التخيلية مثل غمض العين ، الصمت لدقائق ، التأمل ، الرؤية الداخلية العميقة (التبصر)، الاستغراق فى العمليات العقلية كالملاحظة ، والاستكشاف والمقارنة ، والتوقع ، والتخمين ، والاستنتاج ، وابتكار الحلول.
  - الإفصاح عن المشاعر " السلبية – الإيجابية " من خلال التعبير بلامح الوجه، الصوت.
- المقابلة الثانية:**

- هى مرحلة تنظيمية – تنفيذية حيث تبدأ الطالبات فى انتخاب أكثر المشاهد تأثيراً بها ومحاولة تكثيفها فيما لا يزيد عن ( ٤ - ٥ مشاهد ) تراها كل طالبة معبرة عن أحداث القصة ، مع أخذ القسط الكافى من حرية التعبير والحذف والإضافة أو تجاهل بعض المشاهد مع التأكيد على:
- بلورة الأفكار والأحاسيس والمشاعر والتعبير عنها باستخدام الرموز والأشكال البصرية.
  - رسم الانطباعات البصرية الخاصة.
  - توضيح الأفكار الأساسية والثانوية.
  - التعبير التلقائى الحر دون التقيد بأي قواعد أو تعليمات.
  - اعطاء الفرصة للطالبات لاتخاذ القرارات التخطيطية والجمالية.
- المقابلة الثالثة:**

- يتم فى هذه المرحلة تنمية المفاهيم الفنية والمهارات ومختلف المعالجات التشكيلية اللازمة لابتكار القصة ، وتوصيلها من خلال الرسوم القصصية فى مجال التصوير ، مع تعريف الطالبات بالخامات والأدوات المستخدمة ، وأساليب الأداء ، دون التقيد بأي قواعد أو تعليمات خاصة بالرسم مع ملاحظة الباحثة للطالبات وممارسة عملية التوجيه الفردي والجماعي .
- المقابلة الرابعة:**

- إنهاء العمل وعرض ما قامت به الطالبات من أعمال فنية عبارة عن رسوم قصصية ، تعالج القضايا والمشاعر والسلوك والحكمة الإنسانية المقنعة فى صورة حيوانات تتحاور بلسان البشر كنوع من التورية الرمزية ، واجراء حوارات ومناقشات تستهدف:
- توضيح الفكرة أو المفهوم الذي يدور حوله كل مشهد من القصة ثم التعبير عنه.
  - انتخاب أكثر المشاهد تأثيراً والمناقشة حوله على مستوى كل طالبة ، وعلى مستوى المجموعة.
  - التعبير لفظيا عن محاكاة افتراضية لأحداث القصة بين الطالبات بعضهم البعض فمنهم من ينقص دور الثعلب ، او دور الحمامة ، او دور الصغار ، او دور طائر الملك.
- وتهدف هذه المرحلة إضافة قدر من الفكاهة والمرح ، واستخلاص القيم السلوكية المستمدة من القصة ، ومدى الاستفادة منها فى الواقع.

#### ب - توظيف المعايير الخاصة لبناء قصص الأطفال "الحمامة وطائر الملك الحزين":

- أجمعت الدراسات والبحوث على أن البناء الفنى للقصة له مجموعة من الضوابط والعناصر الأساسية كالفكرة، والأحداث، والحبكة، والشخصيات، البيئة الزمانية والمكانية، واللغة والأسلوب، والسرد والحوار (دينا عادل - ٢٠١٢).
- ولقد استفادت الباحثة من هذه المعايير فى انتقائها لقصة " الحمامة وطائر الملك الحزين " حيث استوفت المعايير الخاصة لبناء قصص الأطفال كالاتى:

تطبيقها في قصة " الحمامة وطائر الملك الحزين "	معايير بناء العرض للأطفال
<p>جاء فكرة القصة تدول حول:</p> <p>١- الاستسلام للفكرة المطروحة أمامك دون ممارسة التفكير الناقد، وطرح البدائل، ومدى الخسارة التي يتكبدها الشخص " أو من يتحدث بلسانه " وهو في هذه القصة الحمامة التي يطالبها التغلب بقذف أبنائها ليلتهمهم ".  ٢- أن من يقدم النصيحة لغيره يجب أن يطبقها على نفسه وألا يقع في الفخ الذي نصح غيره بالانتباه إليه " وقوع طائر الملك الحزين في فخ التغلب المكار بالرغم من تقديمه النصيحة للحمامة ".</p>	١- الفكرة
<p>جاءت أحداث القصة في شكل متسلسل ومتناسق ومترايط بعيدة عن الحشو والافتعال كما أن أحداثها مكثفة لتوصيل الحكمة منها، بها القدر المناسب من الغموض الذي يجذب القارئ ويحثه على توقع النهايات المنطقية للأحداث.</p>	٢- الأحداث
<p>تتميز القصة المختارة بنمو الفكرة والأحداث، فتبدأ أحداثها هادئة مطمئنة، تضع الحمامة بيضها وتنتظر ميعاد فراخها "، ثم ظهور التغلب وتطور الأحداث كما أن هناك خيطا واحدا يرتبط أحداث القصة يتضمنها ذلك الانفعال الإيجابي أو السلبي وحالة التعاطف والترقب والاندماج مع أحداث القصة وأبطالها كما يتضمن ذلك الخيط الرابط عمليات عقلية تستلزم التفكير والتخيل وتكوين صورة ذهنية للطفل لترجمة الكلمات إلى مفردات فنية ثم حالة من الرضا والمتعة عند الوصول لنهاية القصة والتعبير عن أحداثها فنيا.</p>	٣- الحكمة
<p>الشخصيات في قصة " الحمامة وطائر الليل الحزين " مختارة بدقة ولها سمات شخصية واضحة تجعلها مؤهلة لاتخاذ القرارات، تؤهل الطالب وتهينه لقبول أو رفض تصرفات الشخصية، فالحمامة مثلا بكل وداعتها وهدونها تجلب التعاطف والمشاركة لحل أزمتها مع التغلب الذي يمثل الخبث والدهاء، كما أن شخصيات القصة تتميز بالوضوح.</p>	٤- شخصيات القصة
<p>التزم كاتب القصة بضوابط تحريك الأحداث والشخصيات من خلال المقومات الزمانية والمكانية لأحداث القصة، فأحداثها في الغابة وأبطالها من الحيوانات والطيور مما يضيف على القصة قدرا من الصدق مرتبطا كذلك بالخصائص الشكلية والسمات النفسية لأبطال القصة.</p>	٥- البيئة الزمانية والمكانية
<p>" يقدر باللغة مبنية لألفاظ التي يستخدمها لطفل ويقدر بالألوب تلك لبناء فني لتي يصيغ لكاتب من خلاله لأهل ولأهك " (هي قولي - ١٩٩١).</p> <p>وقد جاءت القصة موضوع البحث في مستوى الطفل من حيث الصياغة السهلة البسيطة والجمل القصيرة مليئة بالصور الخيالية والقضايا المعرفية والأخلاقية التي تجعل الطفل جزءا منها من خلال توظيف مهاراته في التفكير الناقد وإصدار الأحكام وتوظيفها في تعبيرات فنية.</p>	٦- اللغة والأسلوب
<p>يقصد بالسرد " أنه نقل الأحداث والمواقف من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية يتذوقها الطفل ويستوعب تفاصيلها وتثير خياله الإبداعي ليتصورها واقعا بحياة " (حنان عبد الحميد - ١٩٩٢). أما الحوار " فهو العلاقة اللغوية المعبرة عن أحداث القصة وعن العلاقات بين أبطالها "، ولقد تم توظيف مهارة السرد والحوار توظيفا تفاعليا في أحداث القصة فأصبح الطفل جزءا من أحداث القصة يتشارك مع أبطالها شاعرهم ويجد حلولاً</p>	٧- السرد والحوار

معايير بناء العرض للأطفال	تطبيقها فى قصة " الحمامة وطائر الملك الحزين "
	منطقية وفكرية لمشكلاتهم ويعبر عنهم فنيا من خلال أدوات الفن.

#### د - أدوات التجربة:

- ١- استعانت الباحثة بمعيار الحكم الذي قامت بتصميمه الباحثة "مشيرة مطاوع بلبوش" ٢٠١١ والمبني علي عادات عقل الفنان في مجال التصوير ، والذي يتضمن ستة محاور اساسية وهي ( تنمية المهارات اليدوية والحرفية - الانهماك والاصرار - التصور البصري - التعبير - الملاحظة - الاستكشاف وتوسيع مجال الرؤية ) ويندرج تحت كل محور رئيسي مجموعة من البنود الفرعية .
- وقد قامت الباحثة باضافة محور اساسي (سابع) يتفق واهداف الدراسة وهو (توظيف المدخل القصصي) ويندرج تحته مجموعة من البنود الفرعية.
- ٢- تم عرض الاستبيان علي لجنة من خبراء (\*) التربية الفنية في مجالي التصوير ومناهج التربية الفنية للتحقق من مدي صلاحية المعيار .
- وقد كانت المقابلة الشخصية هي أسلوب التطبيق لاستطلاع الآراء حول مدي ملائمة المعيار للحكم علي المنتج الفني .

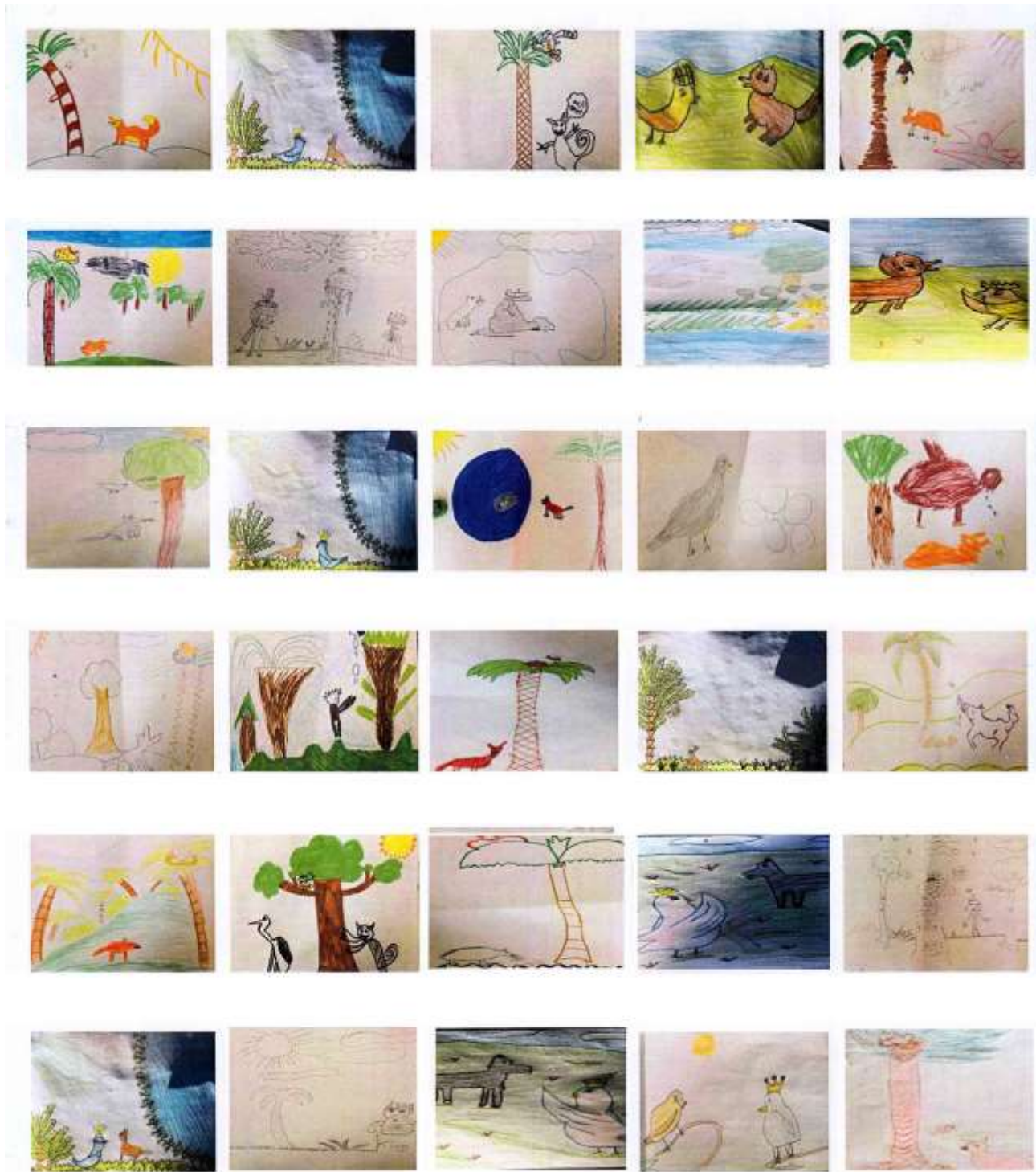
وقد روعي عند تصميم الاستبيان أن يجيب علي التساؤلات التالية :

- إلي أي مدي يتوافر في المعيار المبدئي المكونات الأساسية للحكم علي المنتج الفني للتجربة .
  - ما مدي صلاحية المكونات التي يحتويها المعيار المبدئي كأساس للتقييم .
  - ما الصعوبات في استخدام المعيار المبدئي كأداة لتقييم المنهج الفني .
  - ما المقترحات التي يمكن أن تفيد في بناء المعيار النهائي لتقييم المنهج الفني .
- وبعد عرض الاستبيان علي لجنة الخبراء في التربية الفنية لابداء الرأي حول تصميم المعيار المبدئي للحكم علي المنتج الفني لطالبات الصف الاول الاعدادي ، فقد اجمع الخبراء علي مدي صلاحية المعيار للحكم علي المنتج الفني لدي طالبات الصف الاول الاعدادي.
- وقد تحددت بنود المعيار وذلك فيما يلي :
- الملاحظة.
  - التصور البصري .
  - التعبير .
  - تنمية المهارات اليدوية والحرفية.

(\*) أسماء لجنة الخبراء والمحكمين : ( حسب الترتيب الأبجدي)

- أحمد حاتم سعيد : أستاذ تكنولوجيا تعليم التربية الفنية بكلية التربية الفنية.
- أحمد عبد الغني محمد : أستاذ الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية .
- ايمن نبيه : أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الفنية .
- تغريد يحيي : مدرس مناهج وطرق تدريس التربية الفنية
- سحر خليل : أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس التربية الفنية .
- مشيرة مطاوع : أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الفنية.

- الانهماك والاصرار.
  - الاستكشاف وتوسيع مجال الرؤية.
  - توظيف المدخل القصصي.
- وقد اندرج تحت كل بند رئيسي مجموعة من البنود الفرعية ، وتم إعطاء الدرجة من خمسة أسفل كل عمل فني كما توضحه الاستمارة ، ويوضح جدول (١٠) المعيار في صورته النهائية .
- كما عرض المعيار النهائي على نفس مجموعة الخبراء والمتخصصين من كلية التربية الفنية وذلك للحكم على المنتج الفني لدى طالبات الصف الاول الاعدادي.
- وتوضح الأشكال من (١ - ٢٠) الأداء القبلي لدى أفراد العينة قبل تطبيق المدخل القصصي ، كما توضح الأشكال من (١ : ٦٨) الأداء البعدي لدى أفراد العينة بعد التدريس بالمدخل المقترح.
- نماذج من أعمال الطلبة قبل تطبيق التجربة من (١ : ٢٠)



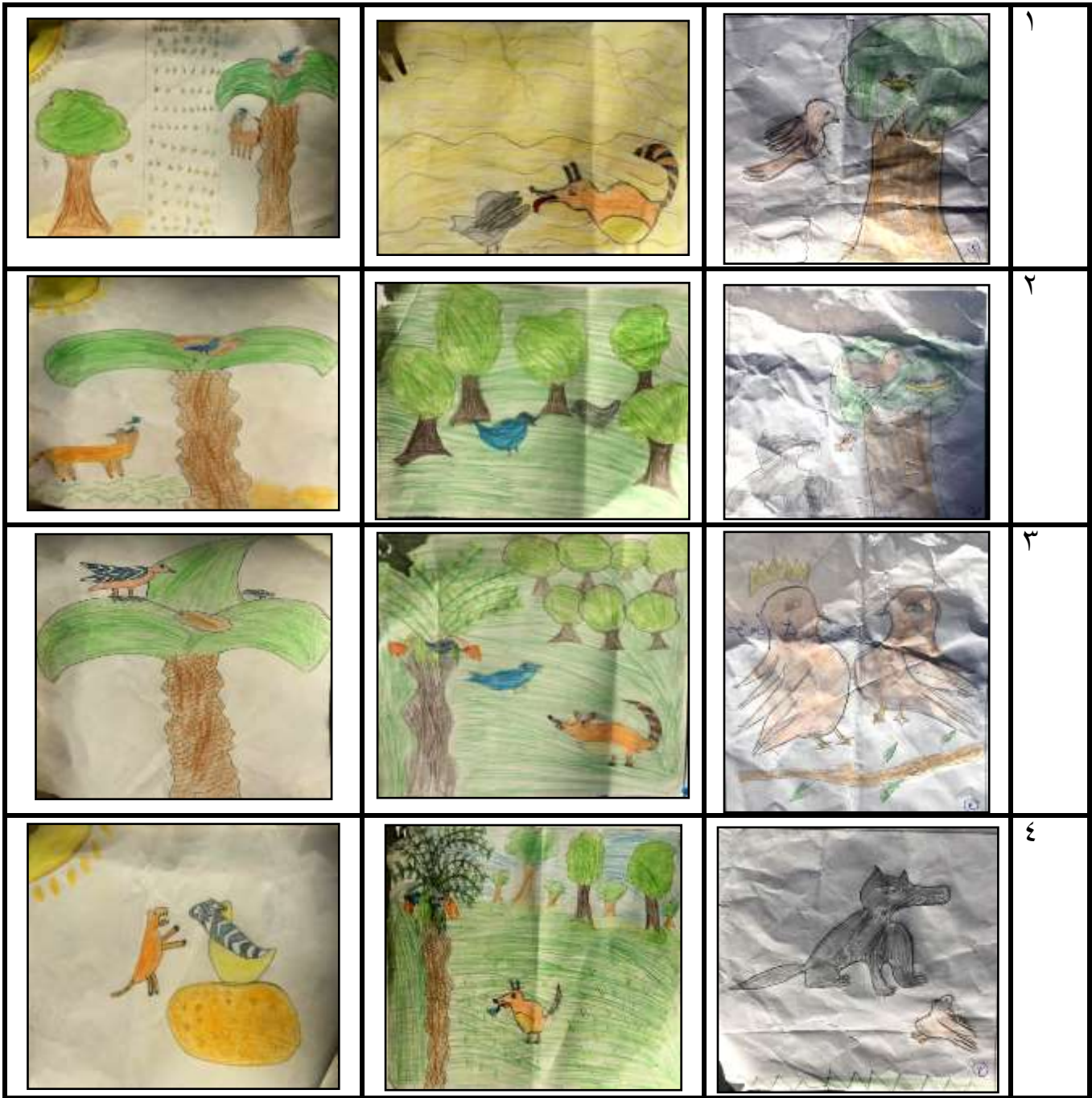
نماذج من أعمال الطلبة بعد تطبيق التجربة من ( ١ : ٦٠ )

الطالب (٣)













الطالب (٢)













الطالب (١)

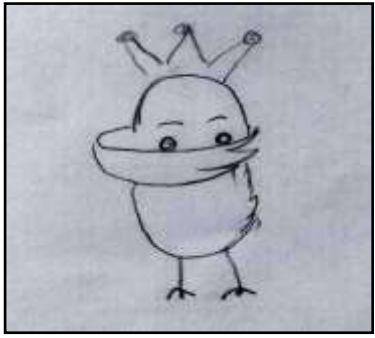
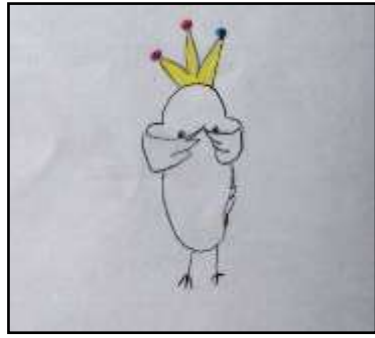






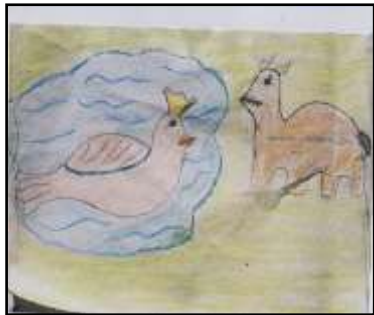



رقم

























الطالب (٦)	الطالب (٥)	الطالب (٤)	رقم
			١
			٢
			٣
			٤

الطالب (٩)	الطالب (٨)	الطالب (٧)	رقم
			١
			٢
			٣
			٤

الطالب (١٢)	الطالب (١١)	الطالب (١٠)	رقم
			١
			٢
			٣
			٤

الطالب (١٥)	الطالب (١٤)	الطالب (١٣)	رقم
			١
			٢
			٣
			٤

الطالب (١٧)	الطالب (١٦)	رقم
		١
		٢
		٣
		٤



## تحليل النتائج الإحصائية لأعمال الطلاب

### فروض البحث:

- 1- توجد علاقة ايجابية بين مقومات المدخل القصص ومقومات التفكير التخيلي الموجه.
- 2- يمكن وضع تصور مقترح لوحدات تدريسية تعمل علي توظيف المدخل القصصي لتنمية التفكير التخيلي الموجه لإثراء التعبير الفني لدي طلاب المرحلة الاعدادية في التربية الفنية.
- 3- هناك فروق ذات دلالة احصائية ما بين الاداء القبلي والبعدي لدي الطلاب (عينة البحث) عند تطبيق المدخل القصصي لتنمية التفكير التخيلي الموجه لإثراء التعبير الفني في التربية الفنية لصالح الاداء البعدي.

### نتائج الفروض بعد التحليل الإحصائي

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمعايير التفكير الناقد لصالح المجموعة البعدية، وسيلي عرض النتائج تفصيلاً بعد الجزء الخاص بتحليل إجمالي لبعض نماذج من أعمال الطلاب كالتالي:

### تحليل بعض نماذج من أعمال الطلاب

- غالبا ما تبدأ تعبيرات الطلاب باظهار حالة من الاستقرار في الغاية • يليها قدرا من الصخب و الاضطراب في التعبير الفني للطلاب مع ظهور الثعلب • فتبدو حالة من الاضطراب الفكري منعكسا علي تعبيرهم الفني • غالبا ما يحدث التركيز علي حيرة الحمامة في كيفية هروبها من الثعلب • و مدى تاثيرها و حزنها عند اضطرابها للتضحية باحد صغارها للحفاظ علي الاخرين • وهي قضية فكرية و جدلية تستدعي توظيف مهارات التفكير الناقد واتخاذ القرارات و طرح البدائل • مثل اللجوء الي طائر الملك الحزين –
- 2- يعبر الاطفال فنيا مسخدمين مهارتهم العقلية و الفنية لحالة الخزي و الاسى و قلة الحيلة للثعلب و مدي استغرابه عندما طلبت منه الحمامة الصعود الي الشجرة والحصول بنفسه علي الغذاء ان امكنة ذلك •
- 3- تمكن الطلاب من خلال مناقشاتهم و جدالهم التعبير الفني عن قرار الثعلب بضرورة التخلص من طائر الملك الحزين لافساده حياة الثعلب و عدم تمكنة من الحصول علي الطعام •
- 4- يظهر الطلاب مواقفهم الاخلاقية و تعاطفهم مع الحمامة و اظهار حزنها من خلال تعبيراتهم الحزينة لنظرة عينها و تساقط دموعها •
- 5- كما عبر الطلاب بصدق متخيلين ملامح الثعلب في لحظات انتصاره و لحظات انهزامه امام قرارات الحمامة موظفين الالوان و ملامح الغضب علي مامح الثعلب و شكل اسنانه •
- 6- اظهر الطلاب تعاطفهم مع ابطال القصة معبرين بصدق عن احداثها الرئيسية
- 7- عبر الطلاب بصدق عن البيئة الزمانية و المكانية من خلال الشكل و اللون • موضحين تخيلهم الخاص للاحداث • و عن مدي استيعابهم لتفاصيل السرد و الحوار و الافكار و القضايا الفكرية •
- 8- انعكست الاهداف الاجرائية للدراسة علي تعبيرات الطلاب مثل استنتاج بعض القيم من التراث الانساني و اظهار قيم التنوع في العناصر و الاشكال المتضمنة في القصة •
- 9- تمكن الطلاب من بلورة افكاره الخاصة في صورة خيالية و بصيغة فنية موظفين لغة الفن و ادواته •

## النتائج الإحصائية

### الأهمية النسبية لكل عادة عقلية:

تم حساب مجموع تكرارات موافقة المحكمين لكل طالب في العادة الواحدة، ثم تم حساب متوسط تكرارات الموافقة بقسمة مجموع التكرارات على ٢٠، ثم تم حساب الوزن النسبي بقسمة متوسط عدد الموافقات على ٨ محكمين، واتضح من جدول (١) أن الوزن النسبي لكل عادة لم يقل عن ٨٦%، وكان الاختلاف طفيف بينها، وهذا يدل على ارتفاع نسبة أهمية عادات العقل في إنتاج هذه الأعمال الفنية للطلاب، وجاء ترتيبها وفقاً لأهميتها : التساؤلات والتفكير التبادلي، ثم التفكير المجرد والدقة، ثم التحكم والإصغاء والمرونة، ثم استخدام الحواس، ثم توليد المعرفة وطرح المناقشات، وأخيرا المثابرة وتطبيق المعرفة والخلق والابتكار والدهشة.

جدول (١) المتوسط والوزن النسبي لعادات العقل (٨ محكمين لمنتجات ٢٠ طالباً)

الوزن النسبي	متوسط	المعيار
86.88%	6.95	المثابرة
88.75 %	7.10	التحكم
88.75 %	7.10	الإصغاء
88.75 %	7.10	المرونة
90.00%	7.20	التفكير المجرد
90.00%	7.20	الدقة
87.50%	7.00	توليد المعرفة
91.25%	7.30	التساؤلات
87.50%	7.00	طرح المناقشات
86.88%	6.95	تطبيق المعرفة
88.13%	7.05	استخدام الحواس
86.88%	6.95	الخلق والابتكار
86.88%	6.95	الدهشة
91.25%	7.30	التفكير التبادلي

### نتائج الفروض:

١. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لمعايير التفكير الناقد لصالح البعدي:

نظرا لعدم تحقق شرط الاعتدالية فى توزيع درجات القياسين القبلى والبعدى لمعايير التفكير الناقد، حيث تراوحت قيم إحصاءة اختبار شابيرو - ويلك Shapiro - Wilk's بين (٠,٨٦٨ و ٠,٨٩١) وهى جميعا قيم دالة عند مستوى ٠,٠١ أو ٠,٠٥، فقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon فى حساب الفرق بين متوسطى رتب مجموعتين مرتبطتين (التطبيقات القبلى والبعدى)، واتضح من جدول (٢) وشكل (١) أنه توجد فروق بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي فى جميع معايير التفكير الناقد، حيث تراوحت قيم Z بين ٢,٦٥٥ و ٤,٠١٨ وهى جميعا قيم دالة عند مستوى ٠,٠١.

جدول (٢) نتائج اختبار ويلكوكسون للفرق بين متوسطى رتب المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدي لمعايير التفكير الناقد

المعيار	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	حجم الأثر R
الوضوح	الرتب السالبة (البعدي أقل)	0	.00	.00	** 3.370	0.63
	الرتب الموجبة	14	7.50	105.00		
الصحة	الرتب السالبة (البعدي أقل)	1	12.00	12.00	** 2.655	0.42
	الرتب الموجبة	13	7.15	93.00		
الربط	الرتب السالبة (البعدي أقل)	0	.00	.00	** 3.493	0.55
	الرتب الموجبة	15	8.00	120.00		
الدقة	الرتب السالبة (البعدي أقل)	1	4.50	4.50	** 3.485	0.55
	الرتب الموجبة	16	9.25	148.00		
المطلق	الرتب السالبة (البعدي أقل)	0	.00	.00	** 4.018	0.64
	الرتب الموجبة	20	10.50	210.00		
الانتماع	الرتب السالبة (البعدي أقل)	0	.00	.00	** 2.825	0.50
	الرتب الموجبة	18	9.50	171.00		
العقل	الرتب السالبة (البعدي أقل)	1	5.50	5.50	** 2.688	0.52
	الرتب الموجبة	18	10.25	184.50		

(\*\*) دالة عند مستوى 0.01

ثم تم حساب حجم تأثير البرنامج المقترح فى تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المجموعة التجريبية، باستخدام المعادلة السابقة، وتراوحت قيم حجم الأثر بين ٠,٥٩ و ٠,٦٥، وهى قيم ذات تأثير قوى وفقا لمحك كوهين (Cohen, 1988) وبذلك فإن نسب التباين فى مهارات التفكير الناقد المتغيرات التابعة (التي



ترجع إلى تأثير البرنامج المقترح ( المتغير السابق )، والمحسوبة عن طريق معامل التحديد ( $R^2$ ) تراوحت بين ٣٤% و ٤٢% ، كما يتضح من عدد الرتب الموجبة في جدول (٣) أن معظم الطلاب قد تحسّنوا في جميع مهارات التفكير الناقد، ولم يقل عددهم في أي معيار عن ١٧ طالبا ( أي ٨٥% من عدد الطلاب ).



٢. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفكير الناقد لصالح البعدي:

نظرا لعدم تحقق شرط الاعتدالية في توزيع درجات القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفكير الناقد، حيث تراوحت قيم إحصاء اختبار شابيرو - ويلك Shapiro - Wilk's بين ( ٠,٦٢٦ و ٠,٨٩٨ ) وهي جميعا قيم دالة عند مستوى ٠,٠١ أو ٠,٠٥ ، فقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon أيضا في حساب الفرق بين متوسطي رتب مجموعتين مرتبطتين (التطبيقات القبلي والبعدي )، واتضح من جدول (٣) وشكل (٢) أنه توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي في جميع معايير التفكير الناقد، حيث تراوحت قيم Z بين ٣,٧١٤ و ٤,٠٩٩ وهي جميعا قيم دالة عند مستوى ٠,٠١ .

جدول (٣) نتائج اختبار ويلكسون للفرق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفكير الناقد

حجم الأثر R	Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	n	الرتب	المعيار
0.64	** 4.028	.00 210.00	.00 10.50	0 20	الرتب السالبة (البعدي أقل) الرتب الموجبة	الاستنتاج
0.64	** 4.042	.00 210.00	.00 10.50	0 20	الرتب السالبة (البعدي أقل) الرتب الموجبة	التتابع
0.64	** 4.028	.00 210.00	.00 10.50	0 20	الرتب السالبة (البعدي أقل) الرتب الموجبة	التصيير
0.64	** 4.041	.00 210.00	.00 10.50	0 20	الرتب السالبة (البعدي أقل) الرتب الموجبة	الاستقرار
0.59	** 3.714	.00 153.00	.00 9.00	0 17	الرتب السالبة (البعدي أقل) الرتب الموجبة	تحديد العلاقات المسيبة
0.61	** 3.866	.00 171.00	.00 9.50	0 18	الرتب السالبة (البعدي أقل) الرتب الموجبة	الأولويات
0.63	** 3.994	.00 210.00	.00 10.50	0 20	الرتب السالبة (البعدي أقل) الرتب الموجبة	المقارنة
0.65	** 4.099	.00 210.00	.00 10.50	0 20	الرتب السالبة (البعدي أقل) الرتب الموجبة	التباين
0.61	** 3.888	.00 180.00	.00 10.50	0 18	الرتب السالبة (البعدي أقل) الرتب الموجبة	المنافسة

(\*\*) دالة عند مستوى 0.01

ثم تم حساب حجم تأثير البرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المجموعة التجريبية، باستخدام المعادلة

(Pallant, 2011, p. 230)

$$r = \frac{Z}{\sqrt{n}}$$

حيث: (r) حجم التأثير، (Z) النسبة الحرجة، (n) عدد أفراد المجموعتين المستقلتين (أو ضعف عدد أفراد المجموعتين المرتبطين)، وتراوح قيم حجم الأثر في تنمية معايير التفكير الناقد بين 0,42 و 0,64، وهي قيم ذات تأثير قوى في جميع المعايير فيما عدا معيار الصحة كان التأثير متوسط القوة، وذلك وفقا لمحك كوهين (Cohen, 1988) لقيم حجم التأثير (r) وهي: 0,10 = تأثير ضعيف، 0,30 = تأثير متوسط، 0,50 = تأثير قوى (In Pallant, 2011, pp.230, 232)، وبذلك فإن نسب التباين في معايير التفكير الناقد (المتغيرات التابعة) التي ترجع إلى تأثير البرنامج المقترح (المتغير المستقل)، والمحسوبة عن طريق معامل التحديد (R<sup>2</sup>) تراوحت بين 18% و 40% كما يتضح من عدد الرتب الموجبة في جدول (٢) أن معظم الطلاب قد تحسّنوا في جميع معايير التفكير الناقد، ولم يقل عددهم في أي معيار عن 13 طالبا (65% من عدد الطلاب).

## المراجع

١. إبراهيم الحارثي: العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ، مكتبة السفرى، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢.
٢. أحمد جعارة: البيئة العملية للتصور العقلي لدى عينة من طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٦.
٣. أحمد حاتم سعيد وآخر: الخيال والتفكير البصرى كأساس لبناء تعلم بصرى قائم على الجمع بين الواقع والصورة الممثلة له، المجلة العلمية لجمعية امسيا - التربية عن طريق الفن، العدد الأول، يناير ٢٠١٥.
٤. أحمد سمير: أدب الأطفال - قراءات نظرية ونماذج تطبيقية - دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦.
٥. أميرة عبد السلام: التربية وأسس بناء الإنسان فى الموروث الشعبى، الندوة بقسم الأصول، كلية التربية، جامعة الطائف.
٦. بركات السيد: فعالية المدخل البصرى المكاني فى تنمية بعض أبعاد القدرة المكانية والتحصيل لتلاميذ المرحلة الإعدادية للعلوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٦.
٧. جالبين بعولى - كولين: التعلم من خلال التخيل، ترجمة: الخليلي وآخرون، - معهد التربية، الأونروا، عمان الأردن، ١٩٨٨.
٨. حنان عبد الحميد، ١٩٩٢: أدب الأطفال، ط٣، دار الفكر للنشر والتوزيع.
٩. حيدر نجم: الخيال والابتكار، مطبعة التحرير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
١٠. خالد العرجة: أثر التعليم التخيلي على التحصيل والاحتفاظ فى الرياضيات لدى طلبة الصف التاسع فى مدارس وكالة الغوث الدولية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٤.
١١. دينا حسن وآخرون: تفعيل دور الفنون البصرية فى التغلب على بعض معوقات توجيه الذات لدى طفل الشارع من خلال استخدام المدخل القصصى، المؤتمر العلمي العاشر والدربى الثالث لكلية التربية الفنية " التربية الفنية ومواجهة العنف"، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢.
١٢. دينا عادل: تفعيل دور الفنون البصرية فى التغلب على معوقات توجيه الذات لدى طفل الشارع من خلال استخدام المدخل القصصى، المؤتمر العلمي العاشر والدولى لكلية التربية الفنية ومواجهة العنف، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢.
١٣. ستيفن بوكيت: أكثر من ١٠٠ فكرة لتدريس مهارات التفكير، ترجمة: زكريا القاضى، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧.
١٤. السرور - ناديا: مقدمة فى الإبداع، دار الوائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٢.
١٥. سعادة - جودت أحمد: تدريس مهارات التفكير، ط ١، دار المشرق للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٦.
١٦. السعيد يوسف: فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية فى تنمية التفكير التخيلي، كلية التربية، الغردقة، جامعة جنوب الوادى، ٢٠١٥.
١٧. سهيل حسين صالح: أثر برنامج مدعم بالقصص على تحصيل طلبة الصف العاشر، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٥.
١٨. شاكر عبد الحميد: الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضى، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٩.
١٩. شاكر عبد الحميد: عصر الصورة - الإيجابيات - السلبيات: الكويت، عالم المعرفة، العدد ٣١١، ٢٠٠٥.

٢٠. طعيمة رشدى: أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية - النظرية والتطبيق، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢١. **علي ربحى: قصص الخلق، نورها تروى، دل طغفء للتشويق والتوزيع، عمل، لأرن، ٢٠١٤.**

٢٢. عمر عبد الأمير سليمان: أثر تتابع المنظومة العلمية وعلاقتها بالمهارات العامة للقرن الحادى والعشرين لتطوير مفهوم التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٥.

٢٣. مجدى خليل: علم الاجتماع وفلسفة الخيال، دار الفكر اللبنانى، بيروت، ٢٠٠٩.

٢٤. مجدى عزيز إبراهيم: التدريس الإبداعى وتعلم التفكير، عالم الكتب، سلسلة التفكير والتعلم والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٥.

٢٥. محمد حساسين: استراتيجيات تجهيز المعلومات فى أداء مهام مكانية وعددية، رسالة دكتوراه غير منشور، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩١.

٢٦. محمد رجب النجار: حكايات الحيوان فى التراث العربى - آفاق جديدة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، مجلد ٢٤.

٢٧. **محموسى: لأول للإلمية للتربية الجزء أول، مكتبة الجمعية لإلكترونية، ٢٠٠٠.**

٢٨. مروة سالم نورى: أثر استخدام استراتيجية التخيل التعليمى الموجه فى تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط فى مادة العلوم، كلية التربية، جامعة ديالى، بحث منشور، المؤتمر العلمى الأول لجامعة ديالى، ٢٠٠٩.

٢٩. نانا محمد جندية: أثر استخدام المدخل البصرى المكانى فى تنمية مهارات ما وراء المعرفة بالعلوم لدى طالبات الصف الثامن الأساسى، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١٤.

٣٠. **خو عطف جودة لخيال - فهم موضوعاته، هيئة لجنة لصوبة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.**

٣١. هدى قناوى، ١٩٩١: أدب الأطفال، مركز التنمية البشرية، القاهرة.

٣٢. يوسف أحمد إسماعيل: مقالات مجمعة عن السرد العربى القديم، كلية الآداب، جامعة حلب، دمشق، ٢٠٠٨.

٣٣. يوسف جلال: دراسة تحليلية مقارنة لمدى تركيز الانتباه البصرى وعلاقته بالذكاء والتفكير الابتكارى لدى عينة من الصم، مجلة كلية التربية، ٢٠٠٣.

34. Beaney M.: Imagination and Creativity UK: Milon Keynes, 2005.

35. Bygotsky, L.: Imagination and Creativity in Childhood Journal and European Psychology, 42. No. 1-7-79.

36. Eberle B.: Scamper Creative Games and Activities for Imagination Development . Waco.tx: Prufrock press, 1997.

37. Schauer, Shgeryla: Using Guided Mental Imagery to Improve Reading Comprehension Arizona University, No.3173424.

38. Schauer, Shery LA., 2005: Using Guided Mental Imagery To Improve Reading Comprehension, Arizona University, No.3173424.

39. Weatley Crayson: Image Maker Teaching Children Mathema Florida, USA.

40. Williams Lind Verlee: Teaching for the Tow Sided mind Prentice, Hallinc, New Jercy.